بَابُ الغِنَى في
كتاب الألفاظ لابن السكيت (تـ ٢٤٤ هـ)،
وجواهر الألفاظ لقدامة (تـ ٣٣٧ هـ)
ومتخير الألفاظ لابن فارس (تـ ٣٩٥ هـ)
دراسة مقارنة

إعداد الدكتورة

وفاء إبراهيم المتولي أبو سكينة

مدرس أصول اللغة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر

باب الغِنَى في
كتاب الألفاظ لابن السكيت (تـ ٢٤٤ هـ)، وجواهر الألفاظ لقدامة (تـ ٣٣٧ هـ)
ومتخير الألفاظ لابن فارس (تـ ٣٩٥ هـ)
دراسة مقارنة

وفاء إبراهيم المتولي أبو سكينة

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية بنات ، جامعة الأزهر، المنصورة، جمهورية مصر العربية.

البريد الالكتروني: WafaaAbousekina.el20@azhar.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث (الألفاظ الواردة في باب الغِنَى) في كتاب الألفاظ لابن السكيت، وجواهر الألفاظ لابن قدامة، ومتخير الألفاظ لابن فارس، دراسة مقارنة. وذكرت فيه أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والمنهج المتبع في هذه الكتب، وأهداف المقارنة، ثم تحدثت بإيجاز عن معاجم الموضوعات ونظرية الحقول الدلالية، كما ألقيت الضوء على أصحاب الكتب الثلاثة، ووصفت الباب (الغِنَى) في كل كتاب من حيث الألفاظ ومنهج التناول، ثم شرعت في عقد مقارنة بين الكتب الثلاثة في الباب، إذ هي المحور الذي يدور حوله البحث، ولب البحث وجوهره، ثم تناولت الظواهر اللغوية المتعلقة بالباب، فاشتمل البحث على مبحث تحدثت فيه عن أصحاب الكتب الثلاثة وكتبهم، ومبحث لباب (الغِنَى) في كتاب الألفاظ، وجواهر الألفاظ ومتخير الألفاظ، وصفًا ومقارنة، ومبحث الظواهر اللغوية المتعلقة بباب (الغِنَى)، تسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وكان من أهمها ادراك علماؤنا القدامى لأهمية السياق والدور الذي يؤديه في معاجم الموضوعات، التعرف على فكر ومنهج

كل من هؤلاء العلماء من خلال الوقوف على خصائص كل كتاب وأهم ما يميزه في هذا اللون من المعاجم.

الكلمات المفتاحية: معاجم الموضوعات، الحقول الدلالية، كتب الألفاظ، باب الغنى، وصف ومقارنة، الظواهر اللغوية.

The Lexical Entries in the Chapter of (Al-Ghina) Wealthiness: A Comparative Study for “Al-Alfaz" by Ibn As-Sikkit (d. 244 AH), "Jawahir Al-Alfaz" by Qudamah (d. 337 AH), and "Mutkhyar Al-Alfaz" by Ibn Faris (d. 395 AH).

Wafaa Ibrahim Al-Mutawalli Abu Sakina

Department of Linguistic Principles, Faculty of Islamic Studies for Girls,

Al-Azhar University, Mansoura, Arab Republic of Egypt

Email: WafaaAbousekina.el20@azhar.edu.eg

Abstract:

This research examines the lexical entries in the chapter of (Al-Ghina) in three lexical works: “Al-Alfaz" by Ibn As-Sikkit (d. 244 AH), "Jawahir Al-Alfaz" by Qudamah (d. 337 AH), and "Mutkhayar Al-Alfaz" by Ibn Faris (d. 395 AH). It highlights the importance and rationale for selecting this topic, the methodology employed in these works, and the objectives of the comparison. Brief discussions on thematic dictionaries and the theory of semantic fields are provided. Additionally, the research sheds light on the authors of the three books and describes the chapter of (Al-Ghina) in each book in terms of vocabulary and approach. A comparative analysis between the three books is conducted, focusing on the chapter of (Al-Ghina) as the central theme of the research. Linguistic phenomena related to this chapter are also explored. The research includes sections on the authors and their works, the chapter of (Al-Ghina) in each of the three books, descriptions,

comparisons, and linguistic phenomena related to the chapter of (Al-Ghina). It begins with an introduction and preface and concludes with key findings, including the recognition by ancient scholars of the importance of context and its role in thematic dictionaries. It also emphasizes understanding the thoughts and methodologies of these scholars by identifying the characteristics of each book and what distinguishes it in this genre of dictionaries.

Keywords: Thematic dictionaries, Semantic Fields, Lexical Works, Chapter of (Al-Ghina), Description and Comparison, Linguistic Phenomena.

المقدمة:

الحمد الله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلـــه: والصلاة والسلام على خير البشرية ورسول الإنسانية محمد بن عبد الله.. صلي الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد. ..

فاللغة من أهم وسائل التعبير عما يدور في الذهن من أفكار، كما أنها من أهم وسائل الاتصال التي يتفاهم بها البشر، لذا يجب الاهتمام بالتراث اللغـــوي، والحفاظ عليه، ومن هذا التراث معاجم الموضوعات.

وقد فطن علماؤنا القدامى إلى ذلك منذ زمن بعيـــد مـــن خـــلال حسّـــهم المرهف، وفكرهم الثاقب، وأولوها اهتماما خاصًا، يتصف بالدقة والعمق، بغيـــة الوصول إلى تحديد المعنى والكشف عن جوانبه المختلفة، وكرسوا جهودهم في هذا المجال، فألفوا رسائلهم اللغوية التي جمعـــت الحقـــول الدلاليـــة المتصـــلة بموضوع ما ثم تنبه إليه مؤلفو معاجم الموضوعات.

وفي القرن الثالث الهجري كانت فكرة تعليم اللغة للنشء سائدة في ذلـــك الوقت المتقدم، فألف الكتاب كتبا جمعوا فيها كثيرا من الألفاظ والعبـــارات فـــي طائفة من المعاني والموضوعات، فجمعت الألفاظ الخاصة بمعنى من المعـــاني في باب واحد، ومن الكتب التي استهدفت تقديم الثروة اللغوية:

كتاب الألفاظ لابن السكيت (تـــ ٢٤٤ هـــ).

كتاب جواهر الألفاظ لابن قدامة بن جعفر (تـــ ٣٣٧ هـــ).

كتاب متخير الألفاظ لابن فارس (تـــ ٣٩٥ هـــ).

ومن أسباب اختيار المعجم الموضوعي للبحث أن الرسائل اللغوية التـــي تُعَدُّ اللبنة الأولى في عمل المعاجم الموضوعية، تحتوي على بعـــض الجوانـــب

التي تفيد في الدرس اللغوي للعربية؛ وذلك بما زخرت به من ثروه لفظية وبما حوته من ظواهر خاصة بالألفاظ، وبعض الإشارات للهجات العربية.

وأيضًا ما قدمته د / وفاء كامل في (جواهر الألفاظ)، وما قدمه د/ هلال ناجى في (متخير الألفاظ) من مقارنة.

واختيار هذه الكتب الثلاثة دون غيرها من معاجم الموضوعات لاتحادها في (الألفاظ) في عناوينها فضلا عن اتحادها في الهدف.

وقد آثرت أن يكون موضوع بحثي هو "باب الغنى"، لأنه أول باب في أقدم الكتب الثلاثة " الألفاظ لابن السكيت " لنتعرف السبل التي سلكها كل مصنف من هؤلاء الأعلام.

وتتمثل أهداف المقارنة فيما يلي :

أولا: الوقوف على خصائص كل كتاب وأهم ما يميزه في هذا اللون من المعاجم.

ثانيًا: إبراز أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف مادة ومنهجًا وربط ذلك بالمسيرة الفكرية في هذه المعاجم.

ثالثًا: توضيح أهم الظواهر اللغوية التي تتصل بالباب المدروس بشيء من الإيجاز في (باب الغنى)، ومدى تأثيرها في عرض محتواه.

واقتضت طبيعة البحث أن تشتمل على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث وخاتمة.

فأما المقدمة فأشرت فيها إلى نبذة عن معاجم الموضوعات، وجهود العلماء في هذا المجال، ودافع الدراسة، وأهداف المقارنة.

أما التمهيد فتحدثت فيه عن: معاجم الموضوعات، ونظرية الحقول الدلالية لدى علماء اللغة.

والدراسات السابقة في كتب الألفاظ.

وجاء المبحث الأول بعنوان : أصحاب الكتب الثلاثة ومؤلفاتهم :

أولا: ابن السكيت (تـــ ٢٤٤ هـــ).. حياته وآثاره، ثم ضوء على كتاب (الألفاظ).

ثانيًا: ابن قدامة (تـــ ٣٣٧ هـــ).. نشأته وآثاره، وضوء على كتابه (جواهر الألفاظ).

ثالثًا: ابن فارس (تـــ ٣٩٥ هـــ).. حياته وآثاره، وضوء على كتابه (متخير الألفاظ).

أما المبحث الثاني: فذكرت فيه وصف أبواب (الغِنَى) في الكتب الثلاثة، من حيث الألفاظ، ومنهج التناول، ثم عقدت المقارنات في ضوء: أوجه الاتفاق، وأوجه الاختلاف بالإضافة إلى المنهج الذي سار عليه أصحاب الكتب.

وكان المبحث الثالث: بعنوان "الظواهر اللغوية" المتعلقة بباب الغنى في الكتب الثلاثة.

ثم ذكرت الخاتمة، وتضمنت أهم نتائج البحث.

والله تعالى أسأل العون والسداد، وأن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه وسلم.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

" التمهيد "

(معاجم الموضوعات، نظرية الحقول الدلالية، الدراسات السابقة)

لقد تعددت المعاجم التي عرفها العالم، ومعظمها معروف لدى المتكلمين بالعربية، وتستخدم حتى الأن.. وفى هذا التمهيد تجدر الإشارة إلى أمرين هامين يتعلقان بالدراسة اللغوية هما:

أولا: معاجم الموضوعات:

المعجم الموضوعي واحد من أنواع المعاجم العربية التي ظهرت مبكرًا في الحياة الفكرية لدى العرب، ومرحلة من مراحل جمع اللغة باعتبار المعنى، وقد تمثل هذا المعجم أول الأمر فيما يُعْرف بالرسائل اللغوية، التي جمع فيها الأوائل اللغة من بطون البوادي، وألسنة الأعراب، حيث ذهب لفيف من اللغويين إلي البادية، أمثال: أبى عمرو بن العلاء، وخلف الأحمر، ويونس بن حبيب، والأصمعي... فجمعوا كثيرًا من الألفاظ التي تدور في فلك واحد، ووضعوها في رسائل خاصة بها مثل: الإبل والمطر وسواها.

ويعد الأصمعي (تـ ٢١٣ هـ) رائد هذا الميدان، فقد نسب إليه العديد من الرسائل، مثل: خَلْق الإنسانِ، والصفات، وخَلْق الفرس، والأَنْوَاء، والإبل، والسلاح، والخراج.. وغير ذلك.

وقد استمر المعجم الموضوعي في طريقه نحو التطور والشمولية، فاتجه العلماء إلى جمع العديد من هذه الرسائل في معاجم أشمل وأطلقوا عليها معاجم الموضوعات[١]. ولاشك أن كتاب "الصفات للنضر بن شميل، والألفاظ لابن السكيت من أوائل هذه الكتب، غير أن الكتاب الذي جمع عددًا كبيرًا من

(١) ينظر الفكر المعجمى عند العرب دراسة تحليليه في معاجم الألفاظ د / عبد المنعم عبد الله محمد ص / ١٣، ١٤. بتصرف، والأعراب الرواة د / عبد الحميد الشلقانى ص / ١٦٢.

الموضوعات الذي يعد أصلاً في بابه كتاب" الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (تـ ٢٢٤ هـ)، الذي اعتمد تأليفه هو وابن السكيت على أسلوب الرواية؛ فجمع مرويات أبي عبيدة والأصمعي.

ولم يفقه في هذا الباب إلا كتاب "المخصص لأبي الحسن بن علي بن الحسن بن سيده الأندلسي" (تـ ٤٥٨ هـ) الذي يعد بحق أكبر معجم موضوعي عرف في تاريخ اللغة العربية، يفيد منه المشتغلون بالدراسات اللغوية فائدة حقيقية حين يرجعون إليها؛ بل يعد أعظم معجم من معاجم الموضوعات التي وُضعت في منتصف القرن الخامس الهجري، وهو مرتب بحسب المعاني، متضمن الحقول الدلالية في أرقى مناهجها وتصنيفاتها، إذ تُذْكر المادة كما في (النبات) مثلاً تجد كل مسميات النبات وما يتعلق به، وأنواعه، وأشكاله، وصفاته، ومواسمه.

واختار الأوائل من جامعي الألفاظ تلك الطريقة في الترتيب؛ لأنها تساعدهم على حفظ ما يتلقونه من الأعراب، ثم تصنيفه وتقسيمه بما يؤدي إلى الإفادة منه. إضافة إلى ذلك فإن هذا التقسيم الموضوعي يعد مناسبا للمقام نفسه(١).

ثانيًا نظرية الحقول الدلالية:

من النظريات التي تناولت المعنى: نظرية الحقول الدلالية semantic field ويُعبَّر بها عن مجموعة من الكلمات التي تتقارب في الدلالة، أو يكون بينها رابط عام يجمعها، وتقوم على أساس تنظيم هذه الكلمات في مجالات أو حقول تجمع بينها.

(١) ينظر / المدخل إلى علم المعاجم والدلالة د / أحمد ربيع ص / ١٠٥، ومعاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث د/ محمود سليمان ياقوت ص / ١٥، ١٦، ١٧، وأصول تراثية في الحقول الدلالية د / أحمد عزوز ص / ٣١، والأعراب الرواة د / عبد الحميد الشلقانى ص /١٤١.

وفسر Ullmann ذلك بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"(١). ووَفْقًا لهذه النظرية لا ينبغي فهم معنى الكلمة إلا من خلال فهم مجموعة من الكلمات المتصلة بها دلاليًا، فكل عنصر مفرد في اللغة يتحدد من خلال قيمته الموقعية في مجموع اللغة، ولذلك يُعرّف lyons معنى الكلمة بأنه"محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي"(٢). وقد بدأت هذه النظرية عن طريق ملاحظة العلاقات الدلالية مثل علاقات الترادف وغيرها، ثم أدت هذه الملاحظات إلى فكرة المجال أو الحقل الدلالي وخاصة في نطاق مجموعات من الكلمات واضحة، مثل الكلمات التي تدل على القرابة أو التي تدل على الصداقة والحب، كل الكلمات ترتبط فيما بينها برابط دلالي واحد هو مجالها الدلالي(٣). وقد يتسعُ الحقل الدلالي، وتكثُر مفرداتُه بحيث يمكن أن يتفرع إلى حقول صغرى مثل ألفاظ الحياة الاجتماعية التي تتفرع إلى حقول منها: حقل ألفاظ الطعام والشراب، وحقل ألفاظ المسكن والمأوى، وحقل ألفاظ اللباس والفرش، وحقل ألفاظ المهن والحرف.. (٤).

ويوجد شبهٌ واضحٌ وكبيرٌ بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة ومعاجم الموضوعات القديمة في اللغة العربية. فكلاهما يقسم الأشياء إلى موضوعات، وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع، وللعرب فضل السبق في هذا النوع من المعاجم في وقت مبكر جدًا لا يتجاوز القرن الثالث الهجري أي قبل تفكير الأوربيين فيه بعدة قرون(٥).

---

(١) علم الدلالة د / أحمد مختار عمر ص / ٧٩

(٢) السابق ص / ٨٠.

(٣) وينظر / الكلمة (دراسة لغويه معجمية) د / حلمي خليل ص / ١٢١ وما يليها .

(٤) ينظر / مدخل إلى التحليل الدلالي د / مصطفي إبراهيم عبد الله ص / ١٠٦، ١٠٧ .

(٥) علم الدلالة د / أحمد مختار ص / ١٠٨، ١٠٩.

وقد وضع بعض المحدثين بعض النظريات لدراسة المعنى وبيان العناصر الدلالية في التركيب النحوي، منها نظرية (المجالات الدلاليـــة) semantic field وتعد من أهم النظريات التي فرضت نفسها على تحليل المفردات خلال بعـــض الحقول أو المجالات المتصلة بالمعنى(١).

ثم تطور البحث في المجالات الدلالية بفضل الجهود التي بـــذلها علمـــاء اللغة في ألمانيا، وعلى رأسهم ترير J. Trier وتم وضع تحديد للمجال الـــدلالي والمقصود به؛ فهو عبارة عن: مجموعة من ألفاظ اللغة التي بينها ارتباط فـــي المعنى، ويتم تحديد دلالة الألفاظ خلال المجموعة الدلالية التي تقع في إطارها، دون عزل لفظة عن أخرى عملا بالمبدأ الذي يرى وجود علاقة بين الكلمـــات داخل العائلة(٢).

ومن الحقائق التي يجب التأكيد عليها أن نظرية المجالات الدلالية إنما هي ذات أصول عربية، ويتضح ذلك في المنهج الذي اتبعه أصحاب الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات في جمع ألفاظ اللغة التي تندرج تحت معنى واحد، وهـــذا يدل علي أصالة التأليف المعجمي عند القدماء، وعلـــى دقـــة الـــدرس اللغـــوي وعلميته، لأن العرب تنبهوا قبل نهاية القرن الثالث الهجري إلى أن (ابن اللغـــة natire – spaker) ربما يكون لديه معنى في ذهنه يريد لفظة واحدة تعبر عنه ولا يسعفه محصوله اللغوي؛ لذلك يأتي المعجم الموضوعي ويقدم لـــه هـــذا اللفـــظ الخاص بالمجال الدلالي الذي يبحث عنه(٣).

---

(١) ينظر / معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث ص /٣١٣.

(٢) ينطر / السابق ص / ٣١٥، وينظر / الحقول الدلالية في القراءات القرآنيـــة د / أحمـــد عارف حجازي ص / ٨، و/ أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية د / أحمد عـــزوز ص / ١١.

(٣) معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث د / محمود سليمان ياقوت ص / ٣١٥.

وخلفوا لنا في ذلك آثارًا جليلة، وتراثًا لغويًا يستحق الذكر والتمجيد مثل "الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (تـ ٢٢٤ هـ)، وفقه اللغة للثعالبي (تـ ٤٢٩ هـ)، والمخصص لابن سيده (تـ ٤٥٨ هـ)، كل هذه الدراسات شكلت حقلا كبيرًا للدراسات اللغوية والتي تعتمد علي الحقول الدلالية.

"كما يدل هذا التصنيف الذي يدعو إلى الدهشة والإعجاب على المستوي الفكري الذي بلغته العقلية العربية، والتي قلما وصلت إليها الأمم في مثل هذا الطور المبكر من تاريخ حياتها، وعلى الفهم لمفردات لغتها التي توحي للباحث بمعرفتهم بالحقول الدلالية والعلاقة الموجودة بينها والاتصال القائم بينها"(١).

وقد أشار الجاحظ إلى جانب من ذلك، حين صنف الموجودات الرئيسية في الكون قائلا: " إن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: متفق، ومختلف، ومتضاد، وكلها في جملة القول: جماد ونام.. ثم النامي علي قسمين: حيوان، ونبات، والحيوان على أربعة أقسام: شيء يمشي، وشيء يطير – وشيء يسبح، وشيء ينساح، إلا أن كل طائر يمشي، وليس الذي يمشي ولا يطير يسمى طائرًا. والنوع الذي يمشي على أربعة أقسام: ناس وبهائم، وسباع وحشرات(٢).

والجاحظ بهذه الإشارة إلى التحليل التكويني أو السيمى للمعني جاء موافقًا للمنهج الذي أصبح متداولاً لدى كثير من الباحثين. فالتصنيف والتنظيم والتبويب، ما قام به علماء اللغة القدامى بعد انتهائهم من البحث الميداني.

أهمية نظرية الحقول الدلالية: تتمثل أهمية هذه النظرية فيما يلي:

أولًا: الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل واحد، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.

---

(١) أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية د / أحمد عزوز، ص ٢٣.

(٢) الحيوان للجاحظ ١ / ٢٤.

ثانيًا: إن تجميع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل.

ثالثًا: هذا التحليل للكلمات يُمِدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، والتميزات الدقيقة لكل لفظ، مما ييسر على كل متكلم وكاتب انتقاء الألفاظ بكل دقة.

رابعًا: تطبيق هذه النظرية كشف كثيرًا من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها، وبين أوجه الخلاف بين اللغات.

خامسًا: إن دراسة التطورات أو التغيرات داخل الحقل الدلالي تعنى في نفس الوقت دارسة التغيرات في صورة الكون لدى أصحاب اللغة(١).

الدراسات السابقة (لكتب الألفاظ):

أولاً: كتاب الألفاظ لابن السكيت – (تـ ٢٢٤ هـ): كتاب الألفاظ من أقدم كتب المعاني أو الموضوعات التي تصنف المفردات حسب دلالتها ومعانيها، فجمع حصيلة ما خلفه رواد البحث اللغوي في حياة العرب، فنقل إلينا عن أبناء القبائل ورجالات العلم زادًا سائغًا، بأسانيد موثقة، وتلقي العلماء نسخ الألفاظ بالعناية، تفسيرًا وتنمية ونقدًا، في حواشٍ وتعليقات وافرة، زادته غنًى وسعة أفق، لذا التف حوله عدد لابأس به من الباحثين المعاصرين ومنهم:

١- اللهجات العربية في كتاب الألفاظ لابن السكيت – مجلة كليه اللغة العربية بالمنصورة – جامعة الأزهر – د/ محمد محمود زين العابدين سنة ٢٠٠٩م.

٢- باب (المرض) في ألفاظ ابن السكيت دراسة في المترادف والأغراض / محمود محمد على ٢٠١٠ م.

---

(١) ينظر / علم الدلالة د / أحمد مختار عمر ص / ١١٠ / ١١٢.

٣- الدلالة السياقية في كتاب الألفاظ لابن السكيت (تـ ٢٢٤ هـ) – جسور المعرفة – بن عابد مختارية سنة ٢٠١٩.

٤- المسائل الصوتية في كتاب الألفاظ لابن السكيت (تـ ٢٢٤ هـ) – مجلة اللغة العربية وآدابها – جامعة الكوفة – د/ رسل عباس محمد شيروزة سنة ٢٠١٩ م.

٥- التعبيرات السياقية في معجم الألفاظ لابن السكيت دراسة نظرية تطبيقية – سلطان طاسجي سنة ١٤٤٣ هـ – ٢٠٢١ م – شبكة الألوكة.

ثانيًا: كتاب جواهر الألفاظ: لقدامة بن جعفر – (تـ ٣٣٧ هـ):

كتاب جواهر الألفاظ لقدامة أحد الكتب التي استهدفت جمع الثروة اللغوية، وتقديمها لغرض تعليمي عام، وغرض آخر فني خاص ومن الدراسات التي قامت حول هذا الكتاب:

١- جواهر الألفاظ لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكتاب البغدادية (تـ ٣٣٧ هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – الطبعة الأولى – مكتبة الخانجي ١٩٣٢ هـ.

٢- قدم هذه الطبعة – د / وفاء كامل فايد ٢٠٠٣ م – دار الذخائر، مع مقارنة باب (الشجاعة) بين قدامة وكتابي (الألفاظ الكتابية) للهمذاني و(كتاب الألفاظ) لابن السكيت.

٣- قراءة في مكنز القرن الرابع الهجري: جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر محاولة تصنيف جديد – أمين، مروة مصطفي السيد – جامعة القاهرة – كلية الآداب ٢٠١٥.

ثالثًا: متخير الألفاظ لابن فارس (تـ ٣٩٥ هـ):

كتاب (متخير الألفاظ) من معاجم المعاني مكانته بينها مكانة رفيعة وفريدة معًا، وقامت حوله عديد من الدراسات ومنها:

١- متخير الألفاظ – أحمد بن فارس (تـ ٣٩٥ هـ) – حققه وقدم لـه هـلال ناجي الطبعة الأولي مطبعة المعارف بغداد ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م مـع مقارنة (باب السخاء) كما أورده ابن السكيت في (الألفاظ) والهمذاني فـي (الألفاظ الكتابية) وقدامة بن جعفر في (جواهر الألفاظ) وما قاله ابن فارس في متخير الألفاظ – للتعرف على المنهج والوقوف علي الفروق.

٢- ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا (تـ ٣٩٥ هـ) عرض وتحليل الألفاظ في (متخير الألفاظ) تأليف – جبري شفيق مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٧١ م) – دار المنظومة.

٣- المصاحبة اللغة في كتاب متخير الألفاظ – ابداح زينت عبـد الـرحمن – عبانية يحيي عطية – مجلة الجامعة الإسلامية بغـزة للبحـوث الإنسـانية ٢٠٢٠ م .

المبحث الأول

(أضواء علي أصحاب الكتب الثلاثة ومؤلفاتهم)

أولاً: ابن السكيت:

نسبه ومولوده: هو يعقوب بن إسحاق بن السِّكِيت أبو يوسف النحوي اللُّغوي المعروف بابن السِّكِيت، والسكيت لقب أبيه إسحق؛ لأنه كان كثير السكوت طويل الصمت.

ولد ابن السكيت سنه ست وثمانين ومائه[١]، ولم يذكر مكان ولادته، ولكن كان يوصف "البغدادي" حيث نُقل مع أبيه إلى بغداد.

وحكي أن الفراء سأل ابن السكيت عن نسبه فقال: خوزى أصلحك الله من دَوْرق من كور الأهواز[٢].

نشأته ومكانته: كان يعقوب ابن السكيت يؤدب مع أبيه في درب القنطرة بمدينة السلام، حتى إحتاج إلى الكسب فجعل يتعلم النحو واللغة [٣]وقال ياقوت: كان أبوه من أصحاب الكسائي عالمًا بالعربية واللغة والشعر[٤] فقال الذهبي: فتعلم يعقوب، وبرع في النحو واللغة[٥].

---

(١) وينظر / مقدمة إصلاح المنطق لابن السكيت ص / ٥، ٦.

(٢) ينظر / وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لابن خلكان ٦ / ٣٩٥.
وينظر / مقدمة إصلاح المنطق لابن السكيت ص / ٥، ٦.
وتاريخ بغداد – للخطيب البغدادي ص/ ١٦، ٣٩٧.
(دورق) قال ابن خلكان: قلت بفتح الدال المهملة وبعد الواو الساكنة راء ثم قاف، وهي بليدة من أعمال خوزستان، وكور الأهواز.
ينظر / وفيات الأعيان ٦ / ٣٩٦ .

(٣) ينظر كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ – لابن السكيت – شرح التبريزي ص / ٥ .

(٤) وينظر / مقدمة إصلاح المنطق لابن السكيت ص / ٥، ٦.

(٥) تاريخ بغداد ١٦ / ٣٩٨، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٦.

وقد كان ابن السكيت عالمًا بنحو الكوفيين، وعلم القرآن، واللغة، والشعر، راوية، ثقه، أخذ عن البصريين والكوفيين، كالفراء وأبى عمرو الشيباني والأثرم وابن الأعرابي(١).

وقد أثنى العلماء على أخلاقه وعلى صفاته فقال عنه الإمام الخطيب القزويني: "كان من أهل الفضل والدين موثوقا بروايته".

وقال عنه أبو العباس ثعلب: كان ابن السكيت يتصرف في أنواع العلوم وكان أبوه رجلا صالحًا، وكان من أصحاب الكسائي، وكان حسن المعرفة بالعربية، وقال ثعلب أيضًا: أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت(٢)وروي عن ثعلب أنه قال عنه أيضًا: "ما عرفنا لابن السكيت خَرْبَةٌ قَطُّ"(٣).

وقال الذهبي أيضًا "وكُتُبُهُ صحيحة نافعَةٌ، وقيل كان إليه المنتهي في اللغة"(٤).

وقال ابن العماد في الشذرات: "سبق أقرانه في الأدب مع حظ وافر من السنن والدين"(٥). وهكذا كان ابن السكيت عالمًا كبيرا في اللغة وشتى مجالات العربية.

شيوخه:

أخذ ابن السكيت عن شيوخ العربية واللغة، فأخذ عن البصريين والكوفيين وممن أخذ عنهم:

---

(١) بغية الوعاة ٣٤٩/٢.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٤ / ١٥٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٧ (خَرْبَةٌ) كلمة قبيحة أو فسادً في الدين أو شيئًا – اللسان ١ / ٣٤٩.

(٤) السابق نفسه.

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣ / ٢٠٣ وينظر / وفيات الأعيان ٦ / ٣٩٥.

- أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار (تـ ٢٠٥ – ٢٠٦ هـ) – راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث[١].
- الفراء أبو زكريا يحيي بن زياد الكوفي (تـ ٢٠٧ هـ) النحوي صاحب الكسائي[٢].
- ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفي – صاحب اللغة (تـ ٢١٤ هـ).
- الأثرم علي بن المغيرة أبو الحسن من أهل بغداد عالم بالحديث، صاحب النحو والغريب واللغة[٣].
- الأصمعي عبد الملك بن قريب الأصمعي، كنيته أبو سعيد البصري اللغوي (تـ ٢١٤ – ٢١٥ هـ)، أحد أئمة اللغة، والغريب والأخبار، والملح، والنوادر[٤].
- أبو عبيدة معمر بن المثنَّي اللُّغوي البصري (تـ ٢٠٩ هـ)، أول من صنف في غريب الحديث[٥].
- أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس (تـ ٢١٤ – ٢١٦ هـ)، كان إماما نحويا صاحب تصانيف أدبية ولغوية، وكان ثقة في روايته[٦].

أهم نتاجه العلمي:

لقد أثرى الإمام أبو يعقوب بن السكيت المكتبة العربية بكتب ذات قيمة، ومؤلفات نفيسة وعديدة في علوم كثيرة، وقد حازت إعجاب العلماء قديما وحديثا، فأثنوا عليها.

---

(١) ينظر / بغية الوعاة ١ / ٤٣٩، ٤٤٠.
(٢) ينظر وفيات الأعيان ٦ / ١٧٦، ١٨٢.
(٣) ينظر الثقات لابن حيان ٨ / ٤٧٠.
(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣ / ١٧٠.
(٥) ينظر / تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٩ / ٤٢٣، ٤٢٤.
٦) وفيات الأعيان ٢ / ٣٧٨، ٣٧٩.

ومن أشهرها:

- كتاب (إصلاح المنطق)، وهو من الكتب المعتبرة المصنفة في الأدب – طبع سنه ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، أراد به ابن السكيت ان يعالج داء كان قد استشرى في لغة العرب، وهو داء النحل والخطأ في الكلام فل.
- كتاب (الأضداد)، ونشر في مجموعة من كتب الأضداد، وللأصمعي، والسجستاني، والصغاني، في بيروت سنه ١٩١٣ هـ بعنايه المستشرق أوغست هفنر، والأب أنطون صالحانى.
- كتاب (القلب والإبدال)، نشره أوغست عفنر في بيروت، سنه ١٩٠٣ هـ.
- كتاب (المقصور والممدود).
- كتاب (الأجناس).
- كتاب (الألفاظ)، وهو موطن هذا البحث.

طبع كتاب (الألفاظ) في المطبعة الكاثوليكية بيروت، سنه خمس وتسعين وثمانمائة وألف، بعنايه الأب لويس شيخو اليسوعى، وقد ضم إليه في حواشيه شرح التبريزي[١] المسمى " كنز الحفاظ " في كتاب تهذيب الألفاظ، ثم عمد مرة أخرى وأفرد الصلب وحده مع بعض الزيادات، وسمى عمله هذا " مختصر تهذيب الألفاظ "، وطبعه في المطبعة السالفة الذكر سنة سبع وتسعين وثمانمائة وألف[٢].

---

(١) تولى الشيخ التبريزي شرح الأبيات التي أستشهد بها ابن السكيت وقفاها بأبيات أخرى تبين معناها – ولم يدع فيه شبهه إلا أزالها – ينظر كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ – مقدمة المصحح ص / ٧.

(٢) ينظر / مقدمة تحقيق " إصلاح المنطق " ص / ٧.
ينظر: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث ص / ١٤٧.
وينظر / مقدمة (جواهر الألفاظ) ص / ٣٤.

"وكتاب الألفاظ " لابن السكيت ضم مجموعة ضخمة مـن ألفـاظ اللغـة العربية، مشروحة شرحًا معجميًا، ثم قسم تلك الألفاظ حسب الموضوعات التـي تنوعت وكانت نابعة من طبيعة الألفاظ المجموعة.

فهو مرتب علي أبواب المعاني، كـ "باب" (الغنـي والخصـب، الفقـر والجدب، الاجتماع والتفرق).

وقد اتبع ابن السكيت في عرض الألفاظ داخل كتابه المـنهج الوصـفي، حيث يسجل ما يصل إليه دون تعليل لما يعرض له من ظواهر سوي رد بعض الظواهر إلى الاختلاف اللهجي.

ويلاحظ أن ابن السكيت كان شديد الاهتمام بالغريب، فاحتوى كتابه على عدد من الألفاظ المهجورة كما يلاحظ أيضًا أن ابن السكيت حرص على نسـبة الرواية إلى راويها، كابى زيد والأصمعي، والفراء، وأبي عبيدة، وأكثـر مـن الرواية عن الفراء، والأخذ عنه وعن ابن الأعرابـي، لأن الفـراء مـن أئمـة الكوفيين، بينما كان ابن الأعرابي كوفي المذهب واهتم ابن السكيت بالشواهد أيًا كان نوعها، وبالتعبيرات السياقية لتوضيح المعنى.

واختار ابن السكيت لمعجمه اسم (الألفاظ) هادفًا من ورائه إلـى حصـر ألفاظ اللغة خلال موضوعات مختلفة، فعنوانه واسع يتيح لابن السكيت جمع كل ما يقع تحت يديه من ألفاظ[١].

وفاته: واتفقت المصادر على رواية يذكر فيها سبب وفاته، وذلـك حـين كان الإمام ابن السكيت مع المتوكل، فجاء المعتز والمؤيد، فقال المتوكـل: يـا يعقوب أيما أحب إليك، ابناي هذان أم الحسن والحسين؟ فغض ابن السكيت مـن ابنيه، وذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما بما هما أهله، فأصدر أمرا بقتله

(١) ينظر / مقدمة (جواهر الألفاظ) ص / ٣٤.

و/ معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث ٧٨ / ١٤٨.

فأمر الأتراك فداسوا بطنه، فحمل إلى داره فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في سنه أربع وأربعين ومائتين[١]. وقيل أنه أمر بقتله وذلك حين أمره بشتم رجل من قريش فلم يفعل فأمر القرشي أن ينال منه ففعل فأجابه.. فأمر بضربه فحمل من عنده صريعًا ثم مات[٢].

ثانيًا: ابن قدامة:

نسبه ونشأته: هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة – الكاتب. كان نصرانيا وأسلم علي يد المكتفي بالله، من مشاهير البلغاء الذين يضرب بهم المثل في البلاغة والفلسفة وممن يشار إليه في علم المنطق[٣].

مولده ونشأته:

"ولد قدامة في البصرة نحو عام ٢٦٠ هـ أو عام ٢٧٦ هـ في خلافة المعتمد العباسي.

عاش في خلافة المعتمد والمعتضد والمكتفي، والمقتدر العباس، وأدرك مطلع حكم آل بويه، وتولى مجلس الزمام لآل الفرات"[٤].

حضر مجلس الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات وقت مناظرة أبى سعيد السيرافي ومتى بن يونس المنطقي سنه ٣٢٠ هـ.

---

(١) ينظر / مقدمة اصلاح المنطق ص / ٧.
وينظر / الفهرست لابن النديم ص / ٩٩.
وينظر / وفيات الأعيان لابن خلكان ٦ / ٤٠٠.
ينظر / وفيات الأعيان ٦ / ٣٩٥، ٣٩٦.

٢) ينظر كنز الحفاظ في تهذيب الحفاظ لابن السكيت ص / ٥.

٣) ينظر / الفهرست لابن النديم ص / ١٦٣.
و المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٤ / ٧٣

٤) نقد الشعر لأبي الفرج قدامة بن جعفر ص / ٤٧.

قرأ وتعلم وتثقف علي والده، وأدرك زمن المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، وأبـى العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ)، وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) وأبى سعيد السكري (ت ٢٧٥ هـ) وطبقتهم، فقرأ واجتهد وبرع في صناعة البلاغة والحساب، واشتهر في زمانه بالبلاغة ونقد الشعر والكتابة. (١)

ثقافته وآثاره :

ازدهرت الثقافة والحضارة الإسلامية خلال القـرنين: الثالـث والرابـع الهجريين، وبلغت الحياةُ العلمية والأدبية فيهما شأوا عظيما، عاش قدامة في هذه الفترة التي تموج بالنشاط الثقافي والأدبي فتشَّبع بروح العصر وبالثقافات العقلية التي كانت سائدة في تلك الفترة، ومن البديهي أن يقرأ قدامة كل هذه الثقافـات، ويتأثر بها، وانعكس آثر ذلك على نتاجه؛ حين أفاد من ترجمة كتابَيْ أرسطو في الشعر والخطابة واستوعب مادتها، ثم حاول أن يطبقها على الشـعر العربـي، فكان ممن برزوا في التنظير للكتابة الفنية شعرًا ونثرًا(٢).

أشهر مؤلفاته:

- كتاب (الخراج) ويعرض لنظام البريد، ثم يصف الأرض وصفا عاما، رتبـه مراتب وأتي فيه بكل ما يحتاج إليه وهو من الكتب الحسان.
- كتاب (نقد الشعر)، وهو حسن في الغاية، تـأثر فيـه بالفلسـفة والمنطـق اليونانيين.
- كتاب (جواهر الألفاظ)، وهو المنوط بهذا البحث، ومن بواعث تأليفه، تقـديم الثروة اللغوية إلي هؤلاء المتحدثين بالعربية.

---

(١) ينظر / معجم لأبى – إرشاد الأربب إلى معرفة الأديب ٥ / ٢٢٣٥، ٢٢٣٦.

(٢) ينظر / نقد الشعر لأبى الفرج قدامة بن جعفر ص / ٨.

ينظر / مقدمة جواهر الألفاظ ص / ٣٢.

- كتاب (صابون الغم) و(صرف الهم) و(جلاء الحزن) و(درياق الفكر) وكتاب السياسة[١].

وكتاب (الرد على بن المعتز) و(حشو حشاء الجليس) وكتاب (صناعة الجدل) وكتاب (نزهة القلوب وزاد المسافر).

وفاته: توفى في بغداد في خلافة المطيع العباسي عام ٣٣٧ هـ[٢].

ضوء على كتاب "جواهر الألفاظ":

يعد كتاب ابن قدامة – (جواهر الألفاظ) من الكتب التي اهتمت بالثقافة اللغوية للكاتب وخدمة الأديب، وبث حب العربية في نفوس الشباب والمتأدبين.

وكانت فكرة تعليم اللغة للنشء سائدة في ذلك الوقت، فألف الكُتَّابُ كتبًا جمعوا فيها كثيرًا من الألفاظ والعبارات في طائفة من المعاني والموضوعات، كما ساد اتجاه قوى للمحافظة على سلامة اللغة، وتنقيتها مما شاع على ألسنة الناطقين بها من كلام دخيل، أو مشوب بالخروج على سنن العربية[٣].

"وهكذا كان العلماء يضعون نصب أعينهم جذب الشباب والمتأدبين إلى دوائر اللغة الفصحى، وتنبيههم إلى الصياغات السليمة البليغة وتمكينهم من استعمال اللغة استعمالا صحيحًا، وتحبيب العربية للناشئة والمتعلمين"[٤].

فكان من بواعث تأليف هذا الكتاب (جواهر الألفاظ) تقديم الثروة اللغوية إلى المتحدثين بالعربية، أو راغبي التحدث بها – وقد عرفت النتاجات في تلك

---

(١) ينظر / معجم الأدباء ٥ / ٢٢٣٥، ٢٢٣٦.
والفهرست لابن النديم ص / ١٦٣.
ومقدمة جواهر الألفاظ ص / ٣٢.
(٢) ينظر / نقد الشعر لابن قدامة ص / ٤٧.
(٣) ينظر / أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ص / ٢٣.
(٤) ينظر / مقدمة جواهر الألفاظ د / وفاء كامل ص / ٣٣.

الفترة بـــ (الرسائل اللغوية أو كتب الموضوعات) إضافة إلى هدفه الخاص الذي أشار إليه في مقدمة كتابه.

وقد برع ابن قدامة في سَوْقِ الكلماتِ والعباراتِ المترادفـــةِ فـــي ثـــوب قشيبٍ، وصورة بليغة، يحرص فيها على التناسب في اللفظ والجـــرس، أو فـــي الوزنِ والبناء، مع مراعاة المحسنات البديعية؛ مما يكسها جمـــالاً فـــي اللفـــظ وعذوبة في السمع(١).

فهو كتاب يوحي فيه مؤلفه بالإرشاد العلمـــي إلـــى الأســـلوب الجـــزل، والعبارات المتأنقة.

وقد أشار إلى النهج الذي انتهجه فيه فيقول في مقدمة (جواهر الألفاظ): "هـــذا كتاب يشتمل على ألفاظ مُختلفة، تدل على معان متفقة مؤتلفة، وأبـــواب موضـــونة، بحروف مسجعةٍ مكنونة، متقاربة الأوزان والمباني، متناسبة الوجوه والمعاني،.."(٢).

ثم يسوق ابن قدامة أنواعا تُعد عنده من أحسن البلاغة فيقول: " وأحســـن البلاغة: الترصيع، والسجع، واتساق البناء، واعتدال الوزن، واشتقاق لفظ مـــن لفظ، وعكس ما نظم من بناء، وتلخيص العبارة بألفاظ مستعارة، وإيراد الأقسام موفورة بالتمام، وتصحيح المقابلة بمعان متعادلة، وصحة التقسيم باتفاق النظوم، وتلخيص الأوصاف بنفى الخلاف، والمبالغة في الرصف بتكريـــر الوصـــف، وتكافؤ المعاني في المقابلة، والتوازي، وإرداف اللواحق، وتمثيل المعاني"(٣).

ويشتمل الكتاب علي ثلاثمائة واثنين وسبعين بابـــا، عـــالج فيهـــا قدامـــة موضوعات مختلفة، فتضمنت هذه الأبواب ثلاثمائةً وسبعةً وأربعين موضوعًا، يضم كل منها معنًى واحدًا يدور في إطاره، وهو ما يطلق عليـــه الآن الحقـــول الدلالية.

---

(١) ينظر / مقدمة جواهر الألفاظ د / وفاء كامل ص / ٢.

(٢) السابق / ٣٩ – ينظر / فصول في فقه العربية – د / رمضان عبد التواب ص / ٢٦١.

(٣) جواهر الألفاظ ص / ٣.

وكان لمحقق الكتاب فضل وضع عناوين أبوابه، وهذا لا ينفي وعي قدامة بالتقسيم[١].

وتندرج معظم أبواب (جواهر الألفاظ) تحت الحقول الدلالية منها:

السجايا والطبائع: كما في أبواب: (الجبن والخوف، الحرص والشره، الرحمة والحنان، الرزانة والوقار...).

السلوكيات: كما في أبواب: (الإباء والتمرد، والإيذاء والمضرة والإسلام والترويع).

وداخل هذه الأبواب تتفاوت الكلمات المفردة والتراكيب: فيقترب عدد الكلمات المفردة أحيانا من عدد العبارات / كما في أبواب (البغضاء والحقد، والإعطاء إلى الكفاية) ،ويقل عنها في بعض الأبواب، كما في أبواب (الولوع بالشيء وتعوده، ويزيد عليها في أبواب مثل (الدناءة وسوء المقابلة، وقد يقتصر الباب على الكلمات المفردة كما في أبواب (الظهور ووضوح الأمر)، كما قد يقتصر على العبارات، في نحو (الكسل داعية الفقر)[٢].

وزيادة نسبة العبارات والتراكيب في (جواهر الألفاظ) على المفردات يدل على أن الهدف عند ابن قدامة هو مساعدة المتأدبين وتدريبيهم على استعمال اللغة بصورة صحيحة.

ثالثًا: ابن فارس:

نسبه: هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، أبو الحسين، الرازي، القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي[٣].

---

(١) السابق ص / ٣٩.

(٢) ينظر / مقدمة جواهر الألفاظ ص / ٤٩.

(٣) ينظر / المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. لابن الجوزي ص / ٢٧٤.
وسير أعلام النبلاء – الذهبي ١٧ / ١٠٣.

مولده ونشأته ووفاته:

ولد بقزوين ونشأ بهمذان، وكان أكثر مقامه بالرَيّ[١] سمع الحديث وروي عنه جماعة، وكان أبوه فقيها شافعيًا لغويًا روى عنه أبو الحسين في مقاييس اللغة وفي الصاحبي وفي متخير الألفاظ وفي اللامات[٢]. ووصفه الثعالبي بأنه من أَعْيَان العلم وأفراد الدهر يجمع اتقان العلماء وظُرف الكتاب والشعراء[٣]، فكان رأسًا في الأدب بصيرا بفقه مالك مناظرًا متكلمًا [٤].

وتوفى – رحمه الله – سنه (٣٩٥ هـ).

شيوخه:

من أبرز من تعلم منهم وأخذ عنهم ابن فارس:

فارس بن زكريا – أبوه – كان فقيهًا شافعيًا لغويًا وروي عنه في كتبه، وقد مات ببغداد سنه تسع وستين وثلاثمائة.

أبو الحسن على بن إبراهيم بن سلمية القطان (تـ ٣٤٥ هـ)، وقد أكثر ابن فارس من الرواية عنه في كتابه (الصاحبي) ونص في مقدمة المقاييس أنه قرأ عليه كتاب (العين).

عبد الرحمن الجلاب (تـ ٣٤٢ هـ) الأمام المحدث، أحد أركان السنه بهمذان.

وأبى الحسن على بن عبد العزيز صاحب أبى عبيد القاسم ابن سلام، وقد روي عنه ابن فارس كتابي أبي عبيد: (غريب الحديث، ومصنف الغريب) كما نص في المقدمة.

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – أبو المحاسن جمال الدين ٤ / ٢١٢.

(٢) ينظر / مقدمة متخير الألفاظ ص / ٥ – تحقيق / هلال ناجي.

(٣) ينظر/ يتيمة الدهر للثعالبي ٣ / ٤٦٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٠٤ – والأعلام للزركلي ١/ ١٩٣.

وأبو بكر محمد بن أحمد الأصفهاني (تـــ ٤٣٠ هـــ) وغيرهم كثيرين[١].

تلاميذه:

من أشهرهم: أديب همذان المعروف – بديع الزمان الهمـــذاني، صـــاحب المقامات.

والصاحب ابن عباد وزير فخر الدولة بن بويه وأبو محمد القزويني، وابن الرياشي، وابن المناوي، وأبو عبد الله المغسلي المراغي وغيرهم كثير.

ومن أشهر مؤلفاته:

- مجمل اللغة، وقد نال شهرة واسعة، فقد اهتم فيه بالصحيح الفصيح من كـــلام العرب، ونبذ الوحش المستنكر.
- مقاييس اللغة – وفيه يرد مفردات كل مادة من مواد اللغة إلى أصولها وقـــد انفرد بهذا التأليف.
- كتاب الاتباع والمزاوجة: جمع فيه ما ورد من كلام العرب مزدوجا.
- متخير الألفاظ – وهو أحد الكتب المختارة لهذا البحث، ويعد من كتب معاجم المعاني ومكانته بينها مكانة رفيعة فريدة[٢].
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، وفيه أبحاث في أصل اللغـــة العربية وخصائصها، واختلاف لغاتها بحسب القبائل والمواطن، وغير ذلـــك من المواضيع اللغوية[٣].

---

(١) ينظر تذكرة الحفاظ ٣ / ٥١ – معجم المألفين ٥ / ١٤٨ – بلوغ الأمـــاني فـــي بلـــوغ الرجال ص / ٤٣٦ – رجال الحاكم في المستدرك ١ / ٧٧ .

(٢) ينظر / يتيمة الدهر ٣ / ٤٦٣ – وينظر / مقدمة متخير الألفاظ ص / ١٥.

(٣) ينظر / معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ١ / ٤١٤.

ضوء علي كتاب (متخير الألفاظ):

كتاب (متخير الألفاظ) من معاجم المعاني، اهتم فيه ابن فارس بالواضح من كلام العرب، مبتعدا عن الوحشي والمستنكر، وحفل بالألفاظ المنتقاة السهلة والألفاظ المركبة التي ابتكرها الشعراء في تشبيهاتهم ومجازاتهم واستعارتهم.

أما عن سبب تسميته بهذا الاسم (متخير الألفاظ) ذكر ابن فارس عن هذا فقال:

"وإنما نحلته هذا الاسمَ لما أودعته من محاسن كلام العرب، ومستعذب ألفاظها وكريم خطابها منظوم ذلك ومنثوره"(١).

ورتب ابن فارس كتابه (متخير الألفاظ) على أبواب المعاني في (مائة وأربعة عشر) بابا بالإضافة إلى الخاتمة التي حشد فيها كثيرا من الألفاظ المستحسنة.

وقد أشار ابن فارس في مقدمته إلى منهجه في كتابه هذا فقال: "أن الكلام ثلاثة أضرب:

ضرب يشترك فيه العِلْية والدون، وذلك أدنى منازل القول وضرب هو الوحشي كان طباعَ قوم فذهب بذَهابهم وبين هذين ضرب لم ينزل نزولَ الأول، ولا ارتفع ارتفاعَ الثاني، وهو أحسن الثلاثة في السماع، وألذها على الأفواه، وأزينها في الخطابة، وأعذبها في القريض، وأدلها على معرفة من يختارها.

وإنما ألفت كتابي هذا على الطريقة المثلى والرتبة الوسطى وجعلت مفاتح أبوابه الألفاظ المفردة السهلة، وختمته بالألفاظ المركبة الجارية مجرى الأمثال والتشبيهات والمجازات والاستعارات وعولت في أكثره على ألفاظ الشعراء بعد التنقير عن أشعارهم والتأمل لدواوينهم"(٢).

---

(١) متخير الألفاظ ص / ٤٣.

(٢) السابق ص / ٤٣، ٤٤ وينظر / متخير الألفاظ تقديم د / هلال ناجى ص / ٢٠.

في النص السابق إشارة واضحة إلى أن ابن فارس قد تجنب المسترذل والوحشي والمستغرب، وحفل كتابه بالألفاظ المفردة المنتقاة السهلة، والألفاظ المركبة كما في التشبيهات والاستعارات والأقوال الجارية مجرى الأمثال وكل ذلك مما ورد عن العرب.

المبحث الثاني

(باب الغِنَى)

في كتاب الألفاظ لابن السكيت،

وجواهر الألفاظ لابن قدامة، ومتخير الألفاظ لابن فارس

قال ابن السكيت في باب (الغِنَى والخِصب)[١]:

"قال الأصمعيُّ: يُقالُ: إنّه لمُكثِرٌ، وإنّه لمُثْرٍ، يا هذا. وقد أثرَى فُلانٌ، إذا كثُرَ مالُه، يُثرِي إثراءً. ويقالُ: ثَرا بنُو فُلانٍ بَني فُلانٍ، إذا صارُوا أكثرَ منهم، يَثرُونهم ثَرْوةً. وكَثَرَ بنُو فُلانٍ بَنِي فُلانٍ: إذا صارُوا أكثرَ منهم، ويُقال: إنّه لذو ثَراءٍ، وذو ثَرْوةٍ. يُرادُ به: لذو عددٍ وكثرةِ مالٍ. قال تميمُ بنِ أُبيٍّ بنِ مُقبلٍ:

وثَرْوةٌ، مِن رِجالٍ، لَو رأيتَهُمُ لَقُلتَ إحدَى حِراجِ الجَرِّ، مِن أُقُرِ[٢].

ثروةٌ أي: عددٌ كثيرٌ من مالٍ أو ناسٍ. ويُروى: "وثَورةٌ مِن رِجالٍ". قالَ: فالثَّورةُ: الرجالُ يَثورونَ. والثَّروةُ: منَ المالِ عن ابنِ الأعرابيِّ. والحِراجُ: جمعُ حَرَجةٍ. وهو شجرٌ مُلتفٌّ كثير. وقال الباهليُّ: الحِراجُ: أصولُ الشَّجرِ.

والجَرُّ: أسفلُ الجبلِ. وكلُّ ما غلُظَ في أسفلِ جبلٍ فهوَ جرٌّ. ويُروى: "حِراجِ الجَوِّ". والجوُّ: البطنُ. وأُقُرٌ: جبلٌ ببلادِ غَطَفانَ. وقالَ حاتمُ طيّئٍ:

---

(١) كتاب الألفاظ لأبن السكيت ص / ٥: ١٣.

(٢) البيت من البسيط، وهو لابن مقبل في ديوانه ص ٨٩؛ ولسان العرب ٤/ ٢٦ (أقر)، ١١٠ (ثور)، ١٤/ ١١٠ (ثرا)؛ وتهذيب اللغة ١ ٥/ ١١٣؛ ومجمل اللغة ١/ ٣٥٦؛ وتاج العروس ١٠/ ٦٧ (أقر)، ٣٤٢ (ثور)، (ثرا)؛ وأساس البلاغة (ثري)؛ وأمالي القالي ١/ ٩٤ – ينظر المعجم المفصل ٣ / ٥٢١.

أماوِيَّ، ما يُغنِي الثَّراءُ عَنِ الفَتَى إذا حَشرَجَتْ يَومًا، وضاقَ بِها الصَّدرُ[١].

ويقال: إنّه لذو وَفْرٍ وذو دَثْرٍ. ويقال: قد استَوثَجَ منَ المالِ واستَوثَنَ، إذا استكثَرَ.

ويقال: إنّه لمُتْرِبٌ. قالَ أبو عُبيدةَ: له مالٌ مثلُ التُّرابِ كثرةً. قالَ: ومِثْلُها أثرَى. وهو ما فوقَ الاستغناءِ، وهما التَّخرُّقُ. والتَّخرُّقُ: أن تكونَ له الإبلُ والغنمُ والرَّقيقُ.

الأصمعيُّ: يقالُ: إنّ له لمالًا جَمًّا أي: كثيرًا. قالَ: ويقالُ: رَجُلٌ مالٌ ومَيِّلٌ، إذا كانَ كثيرَ المالِ. ويقال:

أمِرَ مالُه يأمَرُ أمَرًا وأمَرةً، وآمَرَه اللهُ. وأنشدَ أبو زيدٍ:

*** أُمُّ جَوارٍ، ضَنَؤُها غَيرُ أمِرْ ***[٢]

ضَنَؤها: نَسلُها. يقالُ: آمَرَهُ اللهُ يُؤمِرُهُ إيمارًا. ويقالُ في مَثَل: "في وَجهِ مالِكَ تَرَى إمَّرتَهُ". قالَ غيرُه: في وَجهِ مالِكَ تَعرِفُ أمَرتَهُ [٣]، أي: نَماءه

---

(١) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص ١٩٩؛ والأغاني ١٧/ ٢٩٥؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٣٤، ١١٣٣؛ وخزانة الأدب ٤/ ٢١٢؛ والدرر ١/ ٢١٥ – ينظر المعجم المفصل ٣ / ٢٤٣.

(٢) أُمُّ جوار ضنؤُها غير أمِرْ صهصلق الصوت بعينيها الصَّبِرْ

الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٠/ ٢٠٧ (صهصلق)؛ وجمهرة اللغة ص ١٢١٨؛ وديوان الأدب ٢/ ٩٥؛ وتهذيب اللغة ٦/ ٤٩٨ – (صهصلق) شديدة الصوت – ينظر المعجم المفصل ١٠ / ٨ – (الجواري) جمع جارية.

(٣) ينظر جمهرة الأمثال ٢ / ٩٣ – قَالَ الأصمعى إِنَّك تعرف فِي وَجهه خَيره وَخيرا إِن كَانَ عِنْده وَهُوَ من قَوْلهم أَمر الشىء إِذا كثر وَهُوَ أمرٌ على مِثَال حذر أَي كثير وَالْمَال هَاهُنَا الْمَاشِيَة وَهُوَ كَقَوْلِهِم كم ظَاهر دلّ على بَاطِن.

وكثرتَه، وقالَ اللهُ تباركَ وتعالَى: ﴿ آمَرْنا مُترَفِيها ﴾[١] أي: كَثَّرْنا. قالَ أبو عُبيدةَ: "يقالُ: خَيرُ المالِ سِكّةٌ مأبُورةٌ، أو مُهرةٌ مأمُورةٌ"[٢]. فالسِّكّةُ: السَّطرُ المُستطيلُ منَ النَّخلِ. والمأبورةُ: الّتي قد أُبِرَتْ أي: أُصلِحتْ ولُقِّحتْ. والمأمورةُ: الكثيرةُ الولدِ. مِن: آمرَها اللهُ، أي: كثَّرَها. وأرادَ "مُؤمَرة"، فقالَ "مأمورةٌ" مثلَ: مَزكومةٍ ومَحمومةٍ. وقالَ أبو الحسنِ: وقد يُقالُ: أمَرَه اللهُ بمعنَى: آمَرَه. يكونُ فيه لغتانِ: فَعَلَ وأفعَلَ. وقال الأصمعيُّ: تفسيرُ هذا: خيرُ المالِ نتاجٌ أو زرعٌ. والسِّكّةُ: الحديدةُ الّتي تُشقُّ بها الأرضُ. والمأبورةُ: المُصلَحةُ. والمأمورةُ: مِن قولِك: آمرَها اللهُ، أي: أكثرَها. فأراد "مُؤمَرة"، فجعلَها مثلَ: مزكومةٍ. وقال أبو الحسنِ: وأصلُ التّأبيرِ والأبرِ في النَّخلِ، ثُمّ يُستعملُ في الزَّرعِ، كما قالَ الشّاعرُ:

لا تأمَنَنْ قَومًا، ظَلَمتَهُمُ وبَدأتَهُم بالخَسْفِ، والغَشْمِ

أن يأبِرُوا زَرعًا، لِغَيرِهِم والشَّيءُ تَحقِرُهُ، وقَد يَنمِي[٣]

وقالَ غيرُه: إنّما قالَ "مأمورةٌ" لمجيئها معَ "مأبورة"، كما قالَ الآخرُ:

هَتّاكُ أخبِيةٍ، ولّاجُ أبْوِبةٍ يَخلِطُ بالجِدِّ، مِنهُ، البِرَّ واللِّينا [٤]

---

(١) سورة الإسراء أيه (١٦).

(٢) غريب الحديث للخطابي ١ / ٧٢٩ والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٣٨٥ والفائق في غريب الحديث ٢ / ١٨٨ (الخسف) الذل (الغشم).

(٣) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٤/ ٣ (أبر)، ٨/ ١٤١ (زرع) – ينظر المفصل ٧ / ٤١٩.

(٤) البيت من البسيط، وهو للقلاخ بن حبابة أو لابن مقبل في لسان العرب ١/ ٢٢٣ (بوب)؛ وتاج العروس ٢/ ٤٧ (بوب)؛ وللقلاخ في التنبيه والإيضاح ٢/ ٤٣؛ ولابن مقبل في ذيل ديوانه ص ٤٠٦؛ وبلا نسبة في مجمل اللغة ١/ ٣٠١؛ والمزهر ١/ ٣٤١ * ينظر المعجم المفصل ٨ / ٨٧.

رجَعنا إلى الكتاب: ويقال: ضَفا مالُ فلانٍ يَضفُو ضَفْوًا، إذا كثُرَ. ويقالُ: ثوبٌ ضافٍ أي: سابغٌ. وفُلانٌ ضافي الفضلِ على قومِه أي: سابغٌ. قالَ أبو ذُؤيب:

إذا الهَدَفُ المِعزابُ، صَوَّبَ رأسَهُ وأعجَبَهُ ضَفوٌ، مِنَ الثَّلّةِ الخُطْلِ[1]

ويقال: ضَنَأَ المالُ يَضنأُ ضَنْئًا. وحكَى الفرّاءُ: أضنأَ المالُ وأضنَى، بهمزٍ وبغيرِ همزٍ، وأضنأَ القومُ: إذا كثُرتْ ماشيتُهم. والمَشاءُ والوَشاءُ والفَشاءُ، مَمدوداتٌ: تَناسلُ المالِ. يقالُ: أمشَى القومُ وأوشَوا وأفشَوا. قالَ الحُطيئةُ:

*** ويُمشِي، إن أُرِيدَ بِهِ المَشاءُ *** [2]

ويقالُ: مَشَى على آلِ فُلانٍ مالٌ أي: تَناتَجَ وكثُرَ. ويقالُ: ناقةٌ ماشِيةُ أي: كثيرةُ الأولادِ. ويقالُ: مالٌ ذو مَشاءٍ أي: ذو نَماءٍ يَتناسلُ. وقد ارتعَجَ المالُ. ويقال: إنّ له لمالًا عُكامِسًا وعُكَمِسًا وعُكابِسًا وعُكَبِسًا. وهو في الماشيةِ والإبلِ. وكلٌّ متراكبٍ فهو عُكامِسٌ. ويقال: إنْ له لمالًا ذا مِزٍّ. والمِزُّ: الشّيءُ له فضلٌ.

ويقال: إنّ له لغَنمًا عُلَبِطةً، ولا يقالُ إلّا في الغنمِ. ويقال: إنّ له منَ المالِ عائرةَ عَينَينِ، أي: مالٌ يَعيرُ فيه البصرُ ههنا وههنا من كثرتِه. وقالَ أبو عُبيدةَ: عليه مالٌ عائرةُ عَينٍ. يقالُ هذا للكثيرِ المالِ، لأنّه من كثرتِه يملأُ العينَينِ، حتّى يكادَ يَفقؤُهما. والرَّغْسُ: النَّماءُ والبَرَكةُ. يقالُ رَغَسَهُ اللهُ رَغْسًا.

---

(١) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهذليين ص ٩٧؛ ولسان العرب ١/ ٥٩٧؛ (عزب)، ٩/ ٣٤٦ (هدف)، ٤ ١/ ٤٨٥ (ضفا)؛ وتاج العروس ٤ ٢/ ٤٨٧ (هدف)، (خطل)، (ضفا)؛ وكتاب العين ٧/ ٦٣؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٤٤١ (عزل)؛ وتهذيب اللغة ٦/ ٢١٣، ١٢/ ٧٣؛ ومقاييس اللغة ٢/ ١٩٧، ٣/ ٣٦٦، ٦/ ٣٩؛ وتاج العروس (عزل) – ينظر المعجم المفصل ٦ / ٥١٨ (صوب راسه) أماله للنوم (الثلة) القطعة من الغنم – (الأخطل) طويل الأذنين.

(٢) البيت من الوافر، وهو للحطيئة في ديوانه ص ٥٥؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٨٢ (مشي)؛ وتهذيب اللغة ١١/ ٣٤٩؛ وتاج العروس (مشي)؛ وبلا نسبة في المخصص ١٢/ ٢٧٨ ينظر المفصل ١ / ٣٧ (علبطة) عظيمة ممتلئة.

قالَ رؤبةُ :

*** حتَّى أرانا وَجهَكَ المَرغُوسا *(١)**

أي: ذا البَرَكةِ والخيرِ. ورجُلٌ مَرغوسٌ: إذا كانَ كثيرَ المالِ والولدِ. وقالَ العجّاجُ:

*** إمامَ رَغسٍ، في نِصابِ رَغسِ *(٢)**

أي: إمامَ نماءٍ وبَرَكةٍ. ونِصابٌ: أصلٌ. ويقالُ: إنّه لذو أُكْلٍ مـــنَ الـــدُّنيا. يعني حَظًّا. ويقالُ: فلانٌ من ذَوِي الآكالِ أي: من ذَوِي القِسمِ الواسعِ. أبو زيـــدٍ: يقال: رجلٌ حَظِيظٌ جَدِيدٌ، إذا كانَ ذا حظٍّ منَ الرِّزقِ.

أبو عمرٍو: يقالُ: رجُلٌ مُرْغِبٌ: أي كثيرُ المالِ. ورجُلٌ مَغضورٌ: إذا كان ينبُتُ عليه المالُ، ويَصلحُ عليه. ويقال: مالٌ جِبْلٌ، بكسرِ الجيمِ، أي كثيرٌ. وأنشدَ:

وحاجِبٌ كَردَسَهُ في الحَبْلِ

مِنّا غُلامٌ، كانَ غَيرَ وَغْلِ

حَتَّى افتَدَوا، مِنّا، بِمالٍ جِبْلِ(٣)

---

(١) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٦٨؛ ولسان العرب ٦/ ١٠٠ (رغس)؛ وتاج العروس ١٦/ ١٢٨ (رغس)؛ وجمهرة اللغة ص ٧١٦؛ والتنبيه والإيضاح ٢/ ٢٧٧؛ وللعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٤٧ (١)؛ ومقاييس اللغة ٢/ ٤١٧؛ ومجمل اللغة ٢/ ٤٠٠؛ وبلا نسبة فـــي تهذيب اللغة ٨/ ٣٤؛ والمخصص ١٢/ ٢٧٨ – ينظر المفصل ١٠ / ٢٦٩.

(٢) حتى احتضرنا بعد سير حدس أمام رغس في نصاب رغس الرجز للعجاج في ديوانه ٢/ ٢٠٤ – ٢٠٥؛ ولسان العرب ٦/ ١٠٠ (رغس)؛ والتنبيه والإيضـــاح ٢/ ٢٧٧؛ وتـــاج العروس ١٥/ ٥٢٨ (حدس)؛ ومجمل اللغة ٢/ ٣٤؛ وكتاب العين ٦/ ٥٨؛ وتهذيب اللغة ٨/ ٣٣؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧١٦؛ ومقاييس اللغة ٢/ ٣٣؛ والمخصـــص ٧/ ١١٢، ١٢/ ٢٧٨؛ وكتاب العين ٣/ ١٣١ – ينظر المفصل ١٠ / ٢٩٦ (كَردَسَهُ) شده .

(٣) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٦/ ١٩٥ (كردس)، ١١/ ٩٩ (جبـــل)، ٧٣٢ (وغـــل) يتظر المفصل ١١ / ٤٠٥ (وغل) الرذل الضعيف.

الأصمعيُّ: يقالُ للرَّجلِ، يُرَى عليه أثرُ الغِنَى: قد تَمشَّرَ، وعليه مَشَـرةٌ. ويُقالُ: قد أمشَرَ الطَّلحُ، إذا أورقَ. ويقال: خَيرٌ مَجنَبٌ، وشَرٌّ مَجنَبٌ، أي: كثيرٌ. ويقالُ: أتانا بطعامٍ مَجنَبٍ وبطعامٍ طَيسٍ، أي: كثيرٍ. ويقال: عَـيشٌ دَغفَـلٌ أي: واسعٌ سابغٌ. قالَ العجّاجُ:

*** وإذْ زَمانُ النّاسِ دَغفَلِيُّ *(١)**

فأضافَه. ويقال: أبادَ اللهُ غَضراءَهم، ممدودٌ أي: خِصبَهم وخيرَهم.

أبو زيدٍ: هم في عيشٍ رَخاخٍ. وهوَ الواسعُ. ومثلُه: عيشٌ عُفاهِمٌ. وهم في إمّةٍ منَ العيشِ، وبُلَهْنِيةٍ ورُفَهْنِيةٍ ورَفاهِيةٍ، مخفَّفاتٍ. وإنّهم لفـي غَضْـراءَ مـن العيشِ، ممدودٌ، وغَضارةٍ، وقد غَضَرَهُمُ اللهُ، وإنّهم لذوُو طَثْرةٍ: مِثلُه. كلُّـه مـنَ السَّعةِ. أبو عمرٍو: يقالُ: نَشأَ فلانٌ في عيشٍ رَقيقِ الحَواشِي، أي: في عيشٍ ناعمٍ. الأصمعيُّ: يقالُ: إنّ فلانًا لمُخضَمٌ، أي: موسَّعٌ عليه منَ الدُّنيا. قالَ الأصـمعيُّ: وأخبرَنا ابنُ أبي طَرَفةَ، قالَ: قالَ أعرابيٌّ لابنِ عمٍّ له، قَدِمَ عليه مكّـةَ: إنّ هـذه أرضُ مَقضَمٍ، وليستْ بأرضِ مَخضَمٍ. قالَ: وكلُّ شيءٍ صُلبٍ يُقضَمُ، وكلُّ شـيءٍ ليّنٍ يُخضَمُ. الفرّاءُ: يقالُ: القَضْمُ يُدنِي إلى الخَضْمِ. أبو زيدٍ: يقالُ: "قَد يُبلَغُ الخَضْمُ بالقَضْمِ". يقالُ: اخضِموا، بكسرِ الضّادِ، فإنّا سنَقضَمُ، بفتحِ الضّـادِ، أي: سـوف نصبرُ على أكلِ اليابسِ. الأُمويّ: النَّدهةُ: الكَثرةُ في المالِ أيضًا. وأنشدَ لجميلٍ:

وكَيفَ، ولا تُوفِي دِماؤُهُمُ دَمِي ولا مالُهُم ذُو نَدهةٍ، فيَدُونِي(٢)؟

---

(١) كأنَّها إذ الحَيَاةُ حِيُّ وإذ زَمانُ النَّاسِ دَغْفَلِيُّ

الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٤٨٦؛ ولسان العرب ١٤/ ٢١٤ (حيا)؛ وكتاب العـين ٤/ ٤٦٦؛ وتهذيب اللغة ٨/ ٢٣٩؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٣، ٢٣٢، ١٠٥٣؛ وتاج العـروس (حيا). وانظر قافية "يدي" – يتظر المفصل ١٢ / ٤٠٢.

(٢) البيت من الطويل، وهو لجميل في ديوانه ص ٢٠٧؛ ولسان العرب ١٣/ ٥٤٨ (نـده)؛ وتاج العروس (نده)؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ١٧١؛ وشرح ديوان الحماسـة للمرزوقي ص ٣٢٥؛ ومختار الأغاني ٢/ ٢٣٧؛ وبلا نسبة في مجمل اللغـة ٤/ ٣٩١؛ ومقاييس اللغة ٥/ ٤١١؛ والمخصص ١٢/ ٢٧٦ – ينظر المفصل ٨ / ٢٣٧.

أبو زيدٍ: الكُثْرُ منَ المالِ: الكَثِيرُ. وقالَ الشّاعرُ:

فإنّ الكُثرَ أعيانِي، قَدِيمًا ولَم أُقتِرْ، لَدُنْ أنِّي غُلامُ (١)

والحِلْقُ: المالُ الكثيرُ. يقالُ: جاءَ فلانٌ بالحِلقِ، بكسرِ الحاءِ الفرّاءُ وأبو عُبيدةَ: يقالُ: مالٌ دِبرٌ، للكثيرِ. أبو زيدٍ: يقالُ: أحرَفَ الرجلُ إحرافًا، إذا نمَى مالُه وصلَحَ. الفرّاءُ: يقالُ: إنّه لمُرْكِحٌ إلى غِنًى، وإنّه لمُزْرٍ إلى غِنًى. معناه: مُتّكئٌ على غِنًى. ويقال: قد تَجبَّرَ فلانٌ مالًا. وذلك إذا عادَ إليه مِن مالِه ما كانَ ذهبَ. ويقالُ: قد تَجبَّرَ الشجرُ، إذا نَبتَ فيه الشيءُ وهوَ يابسٌ. ويقال: "قد جاءَ بالطِّمِّ والرِّمِّ" (٢)، إذا جاءَ بالكثيرِ. قالَ أبو عُبيدةَ: الطِّمُّ: الرَّطْبُ، والرِّمُّ: اليابسُ. قالَ أبو الحسنِ: قالَ أبو العبّاسِ: أصلُ الطِّمِّ: الماءُ. والرِّمُّ: التُّرابُ. كأنّه أرادَ: جاءَ بكلِّ شيءٍ. لأنّ كلَّ شيءٍ يجمعُه الماءُ والتُّرابُ؛ لأنّهما أصلٌ لما في الدُّنيا. رَجَعْنا إلى الكتابِ: قال: والفَنَعُ: كَثرةُ المالِ، وكَثرةُ الإعطاءِ. وأنشدَ:

ولا أعتَلُّ، في فَنَعٍ، بِمَنْعٍ إذا نابَتْ نَوائبُ، تَعتَرِينِي (٣)

وقالَ أبو مِحجنٍ:

وقَد أجُودُ، وما مالِي بِذِي فَنَعٍ وأكتُمُ السِّرَّ، فِيهِ ضَربةُ العُنُق (٤)

---

(١) البيت من الوافر، وهو لعمرو بن حسان في خزانة الأدب ٧/ ١١٢؛ ولسان العرب ٥/ ١٣١ (كثر)، ١٥/ ١١٣ (عيا)؛ ولرجل من ربيعة في إصلاح المنطق ص٣٣، ١٦٧، ٣٦٤؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٥/ ٧١ (قتر) – ينظرا لمعجم المفصل ٧ / ١٤١.

(٢) ينظر جمهرة الأمثال ١ / ٣١٥ ومجمع الأمثال ١ / ١٦١.

(٣) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص / ٢٨٩، والتهذيب ص / ١٠ (أعتَلُّ) أطلب علله – تعتريني تنزل بي.

(٤) البيت من البسيط، وهو لأبي محجن الثقفي في ديوانه ص٢١ (١)؛ ولسان العرب – ينظر المعجم المفصل ٥ / ٢٣٦.

أي: وما مالي بكثيرٍ. ويقال لمن أخصبَ وأثرَى: "وَقَعَ في الأهيَغَينِ"، أي: في الطّعامِ والشّرابِ، بالغينِ معجمةً. ويقال للّذي أصابَ مالًا وافرًا واسعًا، لم يُصبْه أحدٌ: أصابَ فلانٌ قَرْنَ الكَلَأِ[١]. وذلك لأنّ قرنَ الكلأِ أنفُه الّذي لم يُؤكلْ منه شيءٌ. قال: ويقالُ: فلانٌ عَريضُ البِطانِ. يقالُ له ذلكَ إذا أثرَى وكثرَ مالُه. ويقال: فلانٌ رَخِيُّ اللَّبَبِ، إذا كانَ في سَعةٍ يصنعُ ما يشاءُ. ويقال: "جاء بالضِّحِّ والرِّيحِ"[٢]. يقال ذلكَ في موضعِ التّكثيرِ. والضِّحُّ: البَرازُ الظاهرُ. وهو ما بَرزَ منَ الأرضِ للشّمسِ. والتّأويلُ: جاءَ بما طَلعتْ عليه الشّمسُ. ويقال: "جاءَ بالحَظِرِ الرَّطْبِ"[٣]، والرِّيحِ والضِّحِّ، و"الهَيلِ والهَيلَمانِ"[٤]، و"الطِّمِّ والرِّمِّ"، وجاءَ بالبَوشِ البائشِ، و"بدَبَى دُبَيٍّ ودَبَى دُبَيّانٍ"، إذا جاءَ بالشَّيءِ الكثيرِ. ويقال: هو مَلِيءٌ زُكَأةٌ، أي: حاضرُ النَّقدِ. ويقالُ: زَكأتُه أي: عجّلتُ له نقدَه. أبو زيد: يقالُ: عَفا المالُ يَعفُو عُفُوًّا، ووَفَى يَفِي وَفاءً، ونَمَى يَنمِي نَماءً. كلُّ ذلكَ في الكثرةِ. قال: وسمعتُ رَدّادًا الكِلابيَّ يقولُ: تأبَّلَ فلانٌ إبلًا، وتَغنَّمَ غَنمًا. وذلك حينَ يتّخذُ إبلًا وغنمًا. ويقال: إنّ فلانًا لفي ضَرّةِ مالٍ يَعتمِدُ عليه. وذلك أن يعتمدَ على مالِ غيرِه من أقاربه. فتلكَ الضَّرّة. قالَ أبو يوسفَ: وسمعتُ أبا عمرٍو يقولُ: رجلٌ مُضِرٌّ، له ضَرّةٌ من مالٍ أي: قطعةٌ. قال: وأنشدَني ابنُ الأعرابيِّ:

بحسْبِكَ، في القَومِ، أن يَعلَمُوا بأنّكَ فِيهِم غَنِيٌّ، مُضِرْ [٥]

---

(١) مجمع الأمثال ١ / ٣٩٧.

(٢) جمهرة الأمثال ١ / ٣٢١، مجمع الأمثال ١ / ١٦١ .

(٣) جمهرة الأمثال ١ / ٣١٤، مجمع الأمثال ١ / ١٧٩ .

(٤) جمهرة الأمثال ١ / ٣٢٠، مجمع الأمثال ١ / ١٦٨ – (الطم) البحر – (الرم) الثري .

(٥) البيت من المتقارب، وهو للأشعر الرَّقبان في تذكرة النحاة ص ٤٤٣، ٤٤٤؛ ولسان العرب ٣/ ٥٥ (مسخ)، ٤/ ٤٨٧ (ضرر)، ١٥/ ٤٤٣ (با)؛ والمعاني الكبير ص ٤٩٦؛ ونوادر أبي زيد ص ٧٣؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٧٠؛ والخصائص ٢/ ٢٨٢، ٣/ ١٠٦؛ وديوان المعاني ١/ ٣٥؛ ورصف المباني ص ١٤٧؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ١٣٨؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٤٦٩؛ وشرح المفصل ٢/ ١١٥، ٨/ ٢٣، ١٣٩– ينظر المعجم المفصل ٣ / ٢٩.

وحكَى أبو عمرٍو، قالَ: يقالُ: لو كانَ الهَيءِ والجَيءِ ما نَفعَه. والهَـيءُ: الطَّعامُ. والجَيءُ: الشَّرابُ. على وزنِ: الهَيعِ والجَيْعِ. ويقال: لو كانَ في التِّخْلِئِ ما نَفعَهُ، بالخاءِ معجمةً. وهيَ الدُّنيا.

الأصمعيُّ: يقال: تأثَّلَ فلانٌ مالًا، أي: اتّخذَهُ. ومالٌ أثِيلٌ أي: مُؤثَّلٌ مُكثَّرٌ. قالَ ساعدةُ بنُ جؤيّةَ:

ولا يُجدِي امرًا ولَدٌ، أجَمَّتْ مَنِيّتُهُ، ولا مالٌ أثِيلُ (١)

لا يُجدي عنه: لا يُغني عنه، إذا حانتْ منيّتُه، ولدٌ ولا مالٌ أثيلٌ. أبو زيدٍ: أصَبتُ منَ المالِ حتَّى فَقِمتُ فَقَمًا. ويقال: فادَ له مالٌ يَفِيدُ فَيْدًا، إذا نَبَتَ له مالٌ. والاسمُ الفائدةُ. وهوَ ما استفَدتَ من طريفِ مالٍ، من ذهبٍ أو فضّةٍ أو مملوكٍ أو فائدةٍ أو ماشيةٍ. وقالوا: قدِ استفادَ مالًا استفادةً. وكرهوا أن يقولوا: أفادَ مالًا. غيرَ أنّ بعضَ العربِ يقولُ: أفادَ مالًا، إذا استفادَهُ. قال الأصمعيُّ: يقالُ: نَبَتَتْ لبنِـي فلانٍ نابتةٌ، إذا نَشأَ لهم نَشْءٌ صِغارٌ. وكذلكَ من كلِّ شيءٍ. قالَ: والنّابتُ من كلِّ شَيءٍ: الطَّرِيُّ حِينَ يَنبُتُ صَغيرًا، منَ النّبتِ وغيرِ ذلكَ منَ النّـاسِ وغيـرِهم. ويقال: أخضَبَ القومُ وأحْيَوا. والحَيا مقصورٌ: كثرةُ الغَيثِ. ويقال: أرضٌ مَرِعةٌ. وهوَ كثرةُ الكلأِ. ويقال: أمرَعَتِ الأرضُ، وأكلأتِ الأرضُ. وقالوا: الرَّغَدُ: كثرةُ الغيثِ. ويقال: جاءَ يَقُثُّ الدُّنيا، أي: يَجُرُّها. ويقال: عَيشٌ رَفِيعٌ. وهوَ الواسـعُ. وهيَ الرَّفاغِيةُ والرَّفاغَةُ. ويقال: عَيشٌ غَرِيرٌ أي: لا يُفزَّعُ أهلُه. ويقال: هوَ في عَيشٍ رَغَدٍ. ويقال: هوَ في عَيشٍ أغرلَ. قالَ: وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: يقالُ: أغرلَ وأرغلَ، وأغضفَ وأغطفَ، وأوطفَ وأغلفَ، إذا كانَ مُخصِبًا. ويقال: عَـيشٌ رَغْدٌ مَغْدٌ. ويقال: عامٌ غَيداقٌ. الفرّاءُ: يقالُ عامٌ أزَبٌّ: مُخصِبٌ. يـونسُ قـالَ:

---

(١) البيت من الوافر، وهو لساعدة بن جؤية الهذلي في شرح أشعار الهـذليين ص ١١٤٥؛ ولسان العرب ٩/ ١١ (أثل)، ١٢/ ١٠٩ (جمم)؛ وتاج العروس (جمم)؛ وبلا نسـبة فـي المخصص ١٢/ ٢٨٠– ينظر المعجم المفصل ٦ / ٣٢٤.

تقولُ العربُ: هوَ رجلٌ مُضيعٌ، للكثيرِ الضَّيعةِ. أبو عُبيدةَ: الغَيداقُ: الكثيرُ الواسعُ من كلِّ شَيءٍ. يقالُ: سَيلٌ غَيداقٌ. وأنشدَ لتأبّطَ شرًّا:

*** بِوالِهٍ، مِن قَبيضِ الشَّدِّ، غَيداق *** (١)

ويقال: هوَ في سِيِّ رأسِه من الخيرِ، أي: فيما يَغمُرُ رأسَه منَ الخيرِ. ويقال: ما أحسَنَ أَهَرةَ آلِ فُلانٍ، وغَضارتَهُم وغَضْراءهُم وأثاثَهُم، أي: هَيآتِهم وحالَهُم ومَتاعَهُم! وما أحسَنَ رِئْيَهُم، مِثلَ: رِعْيَهُم، أي: لِباسَهُم! وهوَ ما رأيتَ وظَهَرَ. وما أحسَنَ أمارتَهُم، بفتحِ الألفِ، أي: ما يَكثُرُونَ ويَكثُرُ أولادُهم وعَدَدُهم! ومثلُ ذلك: ما أحسَنَ نابِتةَ بَنِي فُلانٍ، أي: ما تَنبُتُ عليه أموالُهم وأولادُهم! ويقال: رجلٌ حَسَنُ الشّارةِ، إذا كانَ حسنَ البِزّةِ. ويقالُ: اشتارَتِ الإبلُ، إذا لَبِسَتْ سِمَنًا وحُسنًا. وهوَ شارتُها أيضًا. الأصمعيُّ: يقالُ: رجلٌ حَسَنُ الجُهْرِ. يُريدُ به النُّبلَ والحُسنَ. أبو عُبيدةَ: عَيشٌ خُرَّمٌ أي: ناعِمٌ. وهيَ عربيّةٌ. ويقال: مَعِيشةٌ رِفَلّةٌ، أي: واسعةٌ. أبو زيدٍ: الأثاثُ: المالُ أجمَعُ، الإبلُ والغنمُ والعبيدُ. ويقال: أضعَفَ الرَّجلُ إضعافًا فهوَ مُضْعِفٌ، إذا فَشَتْ ضَيعتُه وكَثُرَتْ. الأصمعيُّ: يقالُ: أرتَعَ القَومُ، إذا وقعُوا في خِصبٍ ورَعَوا. ويقال: إنَّ فيه لغَدَنًا، إذا كانَ فيه لِينٌ ونَعمةٌ. وفلانٌ في حَبْرةٍ منَ العيشِ أي: في سُرورٍ. ويقال: أرضُ بَني فُلانٍ لا تُؤْبِئُ، وجَبَلٌ لا يُؤْبِئُ: مثلُه، أي: به نَبتٌ لا يَنقطعُ. أبو عُبيدةَ: إنّهم لفي قَمْأةٍ أي: في خِصبٍ وسَعةٍ منَ العيشِ ودَعةٍ. ويقال: تَركناهُم على سَكِناتِهِم ونَزِلاتِهِم ورَبَعاتِهِم ورِباعِهِم ومِنْوالِهِم، إذا كانُوا على حالِهم،

---

(١) حتى نَجوتُ ولمَّا يَنْزِعُوا سَلَبي بوالهٍ منَ قنيصِ الشَّدِّ غيْداق البيت من البسيط، وهو لتأبَّط شرًّا في ديوانه ص ١٣٤؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٨٣ (غدق)؛ وتاج العروس ١٩/ ٦ (قبض)، (غدق)؛ وشرح اختيارات المفضّل ص١١٦؛ وبلا نسبة في المخصّص ٩/ ١١٥، ١٠/ ١٧٢ – ينظر المعجم المفصل ٥ / ١٩٧ (بِوالِهٍ) العدو فيه حيرة واضطراب (قَبِيضِ) السريع – (غيْداق) واسع الخطو.

وكانتْ حسنةً جميلةً. ولا يكونُ في غيرِ حُسنِ الحالِ. قالَ أبو العبّاسِ: سَـكِناتِهم وسكَناتِهم، ونَزِلاتِهم ونَزَلاتِهم، بالفتحِ والكسرِ جميعًا".

وقال ابن قدامة في باب الغنى(١):

"غِنىً، ويُسار، وقِنْية، واستظهار، وجِدَة، وثروة، ومتاع، وأثاث، وأهرة، وأثرة، وصَارة، وشارة، ومشرة، وغضَارة، ورِئىٌ، وعدة، ورِدْء ورِز، ورِياش، ومعاش، ووَفْر، ونَشَب، وفائدة، وعتَاد، وذَخيرة بئيرة، وثَراء، وميرة، وطَرى، وإطراء، وكِفاية، ونعمة، وتَموّل، ورَخاء، وخِصْب، ورَفاهة، ورفاغة.

ويقال: أثري، واستغنى، وأيسر، وأكثـر، وأتْـرب، وأنشـب، وأثّـث، واستظهر، واستراش، واغضر، وملْؤ، واستوفر، وتاثّـل، وتمـوّل، وكسَـب، واستفاد. ويقال: احتشي بالمال، وارتوى، وسَجر، وإنتشج، وإنتسـج، وتـاوّن، وأوّن، واكتظ، وترع، واشتط، وكظ، واكتعر.

(اعتكر) (وزخر، وتوكر، وزَدم، وجَزَم، وقيب، وقَبأَ، وقمـأ، وتطبَّـع، وتطفح ويقال: مُتْرَع من الخيرات، مُفْعَم باليسار، والاستظهر ،مشحون بالرِّئى، والاثاث، كفئ بالغنى، والرياش، زاخر بالقِنْية، وسَعَة المعاش ،مُـوكَّر بالمـال المؤثل، مُطْفح بالخير المخّول. ويقال: كظَّه المال والغنـى، وشـظّه، وحشـاه، وشحنه، وكَعَره، ووكَره، ووكرَّه، وطفّه، وطفحه، وطبَّعه، وأَتْرعـه، وأفعمـه، وسَجَره وأوَّنة ويقال: يكاد يَنْشَقُّ بالغنى، ويَنْبَعق بكثرة القنى، وينـبعج بوفـور المال، ويتفضخ بالجِدَة، والاستظهار، ويتبجَّس بالرَّئى، والأثاث، ويتفقأ بـالأهرة والمتاع، ويتوسَّف بالثراء واليسار.

أسماء الأغنياء: غنى، ملئُ، غاضر، ناضر، مُبِـل، مرغـوس، مؤثـل، مخوّل، مكثر، موسر، مخصب، مترب، مثرٍ، مطر، مَئِـل، متأثـل، مسـتظه،

(١) جواهر الألفاظ ص / ٧٠، ٧٦ (وتاثّل) وأكتسب المال وجمعه (إنتشج) شرب حتي ملأ.

مستكثر، صَيِّرٌ، شَيِّرٌ ويقال: مال جَمٌّ، ووَفْر، وخير دَثْر، ويسار عظيم، واستظهار وقِنْية مأمورة، وصنيعه مأثورة، وشارة حسنة، وغَضَارة متقنة، وحظ سَنِيٌّ، وخير كثير، وحال جميلة، وذَخيرة جليلة، ورياش أنيق، ومعاش مفضل، ونعمة واسعة، وثروة ظاهرة، وأثاث أثيل، ورِئى جميل، وري جليل، ويسار ثَرٌّ، وله مال دَثْر، ويسار بَثْر، وحظ جَزْل، وخير دِبر، ومال وافر، ويسار ظاهر. ويقال: كثر ماله، وحسُنت حاله، وتضاعف يساره، وتأثث استظهاره، وفخم أمره، وعظم شأنه، واستفحل حالة، واخضر عوده، وأورق غصنه، وأمرع جَنابه، وأخصب رَحْله، وارتاش سَهْمه، وتوفر قِسمه، وابتلت حاله، وتثمرت أمواله، وانتظم أمره، واتسق، واستوى، واطرد، واستقام، واعتدل، وصلح، واستمر، واستتب، واستدف، وتهذب.

(تصاريف أفعال الغنى وأسمائه): - غَنِي الرجل يَغْنَى غِنًي وغُنيانا فهو غَنِيٌّ غَان كقوله: (و إن كنتَ عنها غانيا فاغْنَ وازدَدِ)[1] واليُسْر: واليَسارُ: لغتان. وقد أيسر إيسارًا، وهو موسر: خلاف معسر، وقَنَوْت مَالًا وغَنَمًا أَقْنوه قِنْيةً وقُنْيانًا وقُنْوَانًا: إذا اتخذته للبيع، واقْتنيته إذا اتخذته لنفسك، قِنْيَةً، وغنم ومال قُنية، وقد قَنِى الرجل بالمال: أي قنع وغنم، وأغناه الله وأقناه، وفي القرآن: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغنَىٰ وَأَقنَىٰ﴾[2] ووَجَد المال وُجْدًا وجِدَةً، والثروة: كثرة المال،

---

١) متى تأتنا نصبحك كأسًا روية وإن كنت عنها غانيًا فاغن وازددالبيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٣٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٣٨؛ وشرح المفصل ٧/ ٤٦؛ والكتاب ٤/ ٢١٥؛ ولسان العرب ٢/ ٢٠٤ (صبح)، ١٥/ ١٣٧ (غنا)؛ والمقتضب ٢/ ٤٩؛ وتهذيب اللغة ٤/ ٢٦٥.

ينظر المعجم المفصل ٢ / ٣٧٧ (ويَنْبَعق) تعلق به الطيب فلا يذهب عنه أيامً (القنى) الأبار التي تحفر في الأرض ويستخرج منها الماء – أرتفاع في أعلى الأنف (وينبعج) يمتلأ.

(٢) سورة النجم ايه (٤٨).

والثراء: المال نفسه، وقد ثَرِى يَثْرَى: وقال: (أرفُقَ لا يَثْرى بنا العَـدُوُّ): أي لا يُكثروا قولهم فينا. والرِّئىُ: ما تراه من حسن الحال. والْمَرْآى والْمَرْآةُ: حسـن المنظر والمنظرة. ويقال: ماله أكثر من الطَّري والثَّرى، وهو كل شـيء علـى وجه الأرض. والمِليُّ: الوفيّ، ولا فعل منه ونَعِم يَنْعَم نَعْمة فهو ناعم ومُتَنَعِّم وقد نَعّمة الله تنعيها، وأنهم عليه إنعاما، والنَّعْماء والنُّعمى: اسم النعمة، وجمعها نِعَم وأنْعم، والنَّشَب: المال الأصيل. قال ابن دريد: " الْمَنْشَبةُ: المال صامته وناطقـه ". والوَفْر: المال الكثير، والوافر: التام ويقال: إنّه لذو وفَرْةٍ من المال، وَوَفَـارَة من العقل، ووفُور من در بوده الأمور، وقد وفَر يفر، ووَفَرْته، فهو وافر موفور مُوَفِّرٌ، والبائرة: الذخيرة وبَأَرْت المتاع: إذا ذخرته، وبَأَرْت الشيء: إذا خبأتـه، والشارة: الهيئة الحسنة، وخيل شِيار: حسان، قال:

فياوَيْحَهَا خَيْلًا بَهاء وشَارَةً إذ لاقَت الأعداء لَوْلا صُدُودُهَا (١)

ويقال: له فديد من الإبل، وفائد من الغنم: يصف الكثرة، وفي الحـديث. "هلك الفدادون إلا من أعطى في نَجْدَتها ورِسْلها (٢)، يعني أصحاب الإبل إلا من أخرج زكاتها في شدتها ورخائها. والعَتادُ، والعَتَد: المال العنيد، وهو الحاضـر الْمُعَدّ. وغضِر فلأن بالمال: إذا خصب بعد إقتار، وإنّه لفي غَضَارة من عيشه، وفي غَضْراء منه، ورجل مَغْضُور الناصية: مبارك والرَّغس: البركة والنمـاء، ورجل مَرْغوس: كثير الخير، والخيرُ: الشرف. ويقال: له خير: أي مال، ولـه خير: أي هيئة، والخِصْب: كثرة العُشْب، ورفاغة العيش، وأخصـب الرجـل،

(١) (وشَارَةً) الهيئة الحسنة – خيل شيار: أي ثمان حسان الهيئة .

(٢) الفائق في غريب الحديث – للزمخشري – ٣ / ٩٣، (قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: هلـك الفدّادون إِلَّا من أعْطى فِي نجدتها ورسلها). وَهُوَ فعَّال فِي معنى النّسَب كبتات وعوّاج من قَوْلهم: لفُلَان فديد من الْإِبِل وَالْغنم يُرَاد الْكَثْرَة ومرجعه إِلَى معنى الجلبة. النجدة: الْمَشَـقَّة تَقول: لَقِي فلَان نجدة. وَقَالَ طرفَة: ... تَحْسَب الطَّرْف عَلَيْهَا نَجْدَةً ....

وأختصب، فهو مخصب: كثير الخير، ورجل رَخيّ البال والعيش، والرَّخاء: المصدر، ورفُه الرجل رَفاهة ورفاهية، ورفهنئة، فهو رفيه العيش: خصب، وعيش رفيغ، ورفيه: خصب، وإنه لفي رفاغه ورفاغية.

(أمثال في الفقر والغنى)

(إن الإنسان ليَطْغئ، أنْ رآه استغنى) ويقال: الغني يْطغى، والفَقْر يُضْنى. اليسَار ذو أنصار، والإقتار بَيْتُ العار. الغّني سَني، والفقير حَقير. المال عُرْضَةٌ للزوال. القُنية يَنْبوع الأحزان [١]. قِلّة النَّشب، أشد من العطب. عَدم الوَفْر، يُقرّ الوِزر فَقْد الغِني، يورث الضني. من كثُر ماله طَغى، ومن سَاءت حالة غَوى. من أمرع جَنابة انتُجع. عدم الغنى، من أعظم البلوى. الغنى كثير الهم، والفقير طويل الغم. الظمأ القامح، خير من الرِّيّ الفاضح. السَّغب المُجْحِف، أحمد من الشِّبع المُتْرف. مُعاناة الخَصاصة، أحمد من مسألة ذي الخَساسة. التمسك بوثائق التجمل، أجدى من التشبث بعلائق البخل زاد التقوى، أنفع من كثرة الجدوى[٢]. التزود من التقوى، أحزم من الإخلاد إلى الدنيا. الغني من جعل التُّقى زاده، والفقير من جعل الغِنَي عَتاده. حَبُّ الغني سبب كل بلوى.. من أذهب طيباته في حياته الدنيا، نَدَ خَيْراته في الحياة الأخرى.

وقال ابن فارس في هذا المعنى[٣]:

يقولون للغَنِيّ: مُكْثِرً مُتْرِبً، مُثرً. وله مالٌ جَمٌ وَدَثْر. ولقد (جاء بالضِحِ والرِيحِ)، (وَالطِمِّ وَالرِمِّ)، وهو ضَافي المالِ. وفلان مالً نَال، (وله عَائِرةُ عَيْنَيْنِ. وله غِنى طويل الذيل مَيَّاسٌ)، (وله عَائرَةُ عينِ)، أي لا يسترئيه البصرُ، أي لا

(١) مجمع الأمثال ٢ / ١٢٩.

(٢) مجمع الأمثال ١ / ٤٣٣.

(٣) متخير الألفاظ ص / ١٤٥، ١٥٢ (الضحِ والريحِ) جاء بكل شيء .

يدركه بل تحار فيه العين. وفلان كثير الوَرَق. والوَرَقُ صنوف المال من الذهب والفضة والعَرَضِ. وأنشد:

إليك أشكو فَتَقَبَّل مَلَقى واغفر خطاياي وثَمَرِّ ورَقى(١)

وقال آخر:

وما وَرَقُ الدنيا بباقٍ لأهلِه ولا شِدةُ الدنيا بضَرَبَةِ لازِبِ (٢)

ويقولون: عليه سوادٌ من مالٍ. ورجل مُرُغِبٌ واجِدٌ مَيِّلٌ. وله مال لا يُسْهَى ولا يُنْهِي، مثل لا يُحصَى. قال قطرب: مالٌ ذو فَنَع، ورجل كأثِرٌ. وقال في قولهم: (جاء بالطِمِّ والرِمِّ): الطم ما اطمت به الريح فطار في الهواء. والرِمُ ما نبت فارتم (٣). قال: ويقولون: (جاء بالسَمَرِ والقَمَرِ)، أي بكل شيء. ويقولون: مشى مالُهُ مَشاء، إذا كثر وقد تَأَثَّل مالا، وأثَّل الله له مالا. وقد تَقَنَّي بعد إقلال. وخيرٌ مَجْنَبٌ، أي كثير. ويقال: طمَى مالهُ، ونمى مالهُ، وزكا، ورَبَا، وَوَشَى، وآمر. قال غيره: مشى بعد ما أمشي، أي افتقر بعد الثروة. قال النابغة:

وكلُّ فتى وإن أمشي وأثرى سَتَخلِجُهُ عن الدنيا المَنُونُ (٤)

---

(١) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ١٧٨؛ وديوان الأدب ٣/ ٢١٦؛ وأساس البلاغة (ورق)؛ وتاج العروسة (ملق)، (ورق)؛ ولسان العرب ١٠/ ٣٧٥ (ورق)؛ وتهذب اللغة ٩/ ١٨١؛ وبلا نسبة ي لسان العرب ١٠/ ٣٤٧ (ملق)؛ وتهذيب اللغة ٩/ ٢٨٩؛ وجمهره اللغة ص ٩٧٥ومجمل اللغة ٤/ ٥١٩؛ ومقاييس اللغة ٦/ ١٠٢، والمخصص ١٣/ ٨٨؛ وأساس البلاغة (ملق) وكتاب العين ٥/ ١٧٤ – ينظر المعجم المفصل ١١ / ٢٢١.

(٢) البيت من الطويل، وهو لكثير في ديوانه ص ٢٢٥، ولسان العرب ١/ ٧٣٨ (لزب)، ١٢/ ٥٤٢ (لزم)، وتاج العروس ٤/ ٢٠٦ (لزب)، (لزم) ينظر المعجم المفصل ٧ / ٣٦٥.

٣) (أرتُمَّ) – أُكِلَ.

٤) البيت من الوافر، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢١٨؛ ولسان العرب ١٣/ ٤١٧ (منن)، ١٥/ ٢٨٢ (مشى)؛ وكتاب العين ٦/ ٢٩٤؛ وتاج العروس (منن)؛ (مشى)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢١٥ – ينظر المعجم المفصل ٨ / ١٢٨.

وقال ابن السكيت: يقولون: مَشى على فلان مال، أي تناتح. والأمَرُ: البركةُ والنماءُ . وكذلك الأمَّرةُ. ومثل من الأمثال: (في وجهِ مالكِ تعرف امَّرَتُهُ)[1] **أي نماءَهُ وكثرتَهُ.** يضرب مثلا للرجل يدل شاهدُهُ على مكنونه ودِخْلتِهِ. قال ابن السكيت: الثروة من الرجال، والثروة من المال. وقد آمِرَ ماله. وفي الحديث: (خير المال سكة مأبورَةٌ أو مهرَةٌ مأمورَةٌ). السكة: السطرُ من النخل. والمابورَةُ: التي قد أبرت، أي لقحت. والمأمورَةُ: الكثيرة الولد. وتفسيره: خير المال نتاج أو زرع. وقد ضَفَا مال فلان، أي كثر. ويقال: إنه لذو أُكْلٍ في الدنيا، أي ذو حظ. وفلان من ذوي الأكالِ، أي من ذوي القسم الواسع. وهو في غَضَارَةٍ من العيش. الأصمعي: إن فلانا لمُخْضَمٌ، أي موسَّع عليه من الدنيا. قال الأصمعي: وأخبرنا ابن أبي طرفة قال: قال أعرابيٌ لابن عم له قدم عليه مكة: أن هذه أرض مَقْضَمٍ وليست بأرض مَخْضَمٍ. قال: وكل صُلْبٍ يُقْضَمُ، وكل لئن يُخْضَمُ. الفراء: قد تَجَبَّر فلان مالا، وذلك إذا عاد إليه من ماله ما كان ذهبَ. ويقال: (وقع في الأهيَغَيْنِ)، وهو الطعام والشراب. ويقال للذي أصاب مالا وافرا واسعا لم يصبه أحد: (أصاب فلانٌ قَرْنَ الكلأ). وقَرْنُ الكلأ: أُنُفُه الذي لم يؤكل منه شيء، وفلان عريض البطانِ؛ يقال له ذلك إذا أثرى وكثر مالهُ. ويقال هو رَخِيُّ اللَّبَبِ[2]، إذا كان في سعة يصنع ما شاء. وروى ابن السكيت في هذا الباب:

(جاء بالضِح والريح)، (وجاء بالحظِرِ الرطبِ)، (وبالبوشِ البائشِ). ويقال: هو في ضَرةِ مال يعتمدُ. وذلك أن يعتمد على مال غيره من أقاربه.

---

(١) المثل في الألفاظ لابن السكيت، جمهرة الأمثال ٢ / ٩٣ – قَالَ الأصمعى إِنَّك تعرف فِي وَجهه خَيره وَخيرا إِن كَانَ عِنْده وَهُوَ من قَوْلهم أَمر الشىء إِذا كثر وَهُوَ أمرٌ على مِثَال حذر أَي كثير وَالْمَال هَاهُنَا الْمَاشِيَة وَهُوَ كَقَوْلِهِم كم ظَاهر دلّ على بَاطِن – (الأهيَغَيْنِ) النكاح.

(٢) (اللَّبَبِ) البال.

ويقال: عيشٌ رَفيغٌ، أي واسع. وعيش غَرِيرٌ لا يفزع أهلهُ. قال الفـراء: عـام أَزَبُ: مُخصِبٌ. والغيداقُ: الكثير الواسع من كل شيء. وما أحسن غَضَـارَةَ آل فلانٍ، وأثاثهُم ! وما أحسن رِئْيَهمْ ! وما أحسن امارتَهَمُ ! إذا كانوا يكثرون ويكثر أولادهم. وما أحسن نَابِتَةَ بني فلانٍ، أي ما نبتت عليه أموالهم. وفـلان حسـن الشَارَةِ [١] والجهرِ [٢].

باب منه آخر

يقال: هو مُتَّدِعٌ، أي صاحب دعةٍ. ونال فلان هذا الأمر وادِعا، أي مـن غير تكلف ومشقة. والوَدِيعُ: الرجُلُ السِاكنُ. ويقال: اْفعل كذا في سَرَاحٍ وَرَوَاحٍ. وَوَرَقُ الدنيا نعيمها وفلان في عيشٍ داجٍ. وقد دَجا، وضَفَاَ عليهم. وهذا عَـيْشٌ لَبِدٌ: صالح. وفلان في دنُيا دَانِيةٍ أي نَعِيمٍ ".

وصف باب الغِنَى في الكتب الثلاثة

أولاً: باب (الغِنَى) في كتاب (الألفاظ) لابن السكيت:

باب (الغِنَى) كما أورده ابن السكيت أول باب في (كتاب الألفاظ)، ثم تلاه باب آخر بينهما علاقة تضاد، وهو باب (الفقر والجدب)، فالأبواب المتشابهة ترد متتابعة في كتابه، مثل باب (الشجاعة) يتلوه باب (الجبن)، وباب (الطول) يتلوه باب (القصر).

ويعد باب (الغنَى) من الأبواب الغنية بالألفاظ والتراكيب التـي ضـمت معاني مختلفة متمثلة في المفردات التي احتواها هذا الباب.. ونشير في السطور التالية إلى أهم الطرق التي اختصت ألفاظه بها وما اشتملت عليه من معاني.

---

(١) (الشَارَةِ) حسن البزة .

(٢) (والجهرِ) الحسن والنبل.

وصف الباب في كتاب (الألفاظ) من حيث

أولا الألفاظ :

إن الناظر إلى باب الغنى لابن السكيت يجد فيه بجلاء ووضوح تقديم المادة اللغوية في صورة تراكيب مختلفة ولوحظ فيه ما يلي :

١- زيادة نسبة العبارات والتراكيب في هذا الباب (الغِنَى) في كتاب الألفاظ عن الألفاظ المفردة.

ولا تعد هذه النسبة مطردة لديه، بل يتفاوت استخدامه لكل من الكلمات المفردة والتراكيب من باب إلى باب، مثل باب (الشجاعة)، وباب (شدة الخلق والضجر) نسبه العبارات فيهما أقل من المفردات بكثير، وقد تزيد العبارات على الألفاظ المفردة بكثير، مثل باب (صفة الحر).

٢- كان ابن السكيت حريصًا كل الحرص على تقديم ألفاظ لغوية، منها ما هي خاصة بنتاجه، ومنها ما قام بنقله عن بعض أئمة اللغة.

كما كان حريصًا على تقديم المادة اللغوية على هيئة تراكيب متنوعة البِنى؛ حرصا منه على إمداد الكاتب بما يحتاج إليه من المترادفات.

٣- يلاحظ أيضًا أن هذا الباب – (الغنى) – ضم ألفاظًا كثيرة بعضها قد يكون مهجورًا، وآخر يحتاج إلى بيان وتوضيح حتى وإن كان معلومًا كقوله: " وقع في الأهيغين، أي: الطعام والشراب" [(١)]، وضم أيضًا كثيرًا من أبيات الرجز المسرفة في الغرابة كقوله: قال رؤبه:

حتى أرنا وجهك المرغوسا[(٢)]

(١) ينظر كتاب الألفاظ ص / ١٠.

(٢) السابق ص / ٨.

٤- هناك ألفاظ التزم ابن السكيت بتفسير معناها مع إيجاد أوزانها كقوله: (الهَيْئ)، بمعنى الطعام، و(الجَيْئ) بمعنى الشراب على وزن الهَيْع والجَيْع[١].

٥- أحيانا كان ابن السكيت يوضح بعض معانى الصيغ المختلفة: كقوله فاد وأفاد واستفاد مالا.[٢].

ثانيًا منهج التناول:

من خلال تقديم باب الغنى لابن السكيت يلاحظ أن منهجه يتمثل فيما يلي:

١- بدأ ابن السكيت بذكر الألفاظ شارحًا معانيها، مستشهدًا عليها من الشعر العربي، وأقوال العرب المنثورة. وأحيانًا كان ابن السكيت يزيد المعنى وضوحًا يذكر اللفظ في عبارات متتالية، مثل ما رواه ابن السكيت عن الأصمعي: " ويقالُ: ثَرا بنُو فُلانٍ بَني فُلانٍ، إذا صارُوا أكثرَ منهم، يَثرُونهم ثَرْوةً. وكَثَرَ بنُو فُلانٍ بَنِي فُلانٍ: إذا صارُوا أكثرَ منهم"[٣].

٢- اتبع ابن السكيت المنهج الوصفي، ولم يأل جهدا في توضيح المعنى لمعظم الألفاظ التي قدمها في بابه، فالمعني في تلك المعاجم لم يكن قاصرا؛ بل حدده المعجميون قدر المستطاع، فاعتمدت الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات في تحصيل الألفاظ ومعانيها على مصدر أصيل، وهو الرواية كما اعتمد ابن السكيت في شرح ألفاظ هذا الباب على الشواهد، فوجود اللفظ داخل السياقات والعبارات تساعد في إيضاح المعنى، فأكثر من الاستشهاد بالشعر وأخبار البلغاء.

---

(١) ينظر كتاب الألفاظ ص / ١١.

(٢) السابق ص / ١٢.

(٣) كتاب الألفاظ ص / ٥.

٣- اهتمامه بذكر المترادفات كقولهم: (هم في عيشٍ رَخـــاخٍ. وهـــوَ الواســـعُ). ومثلُه: (عيشٌ عُفاهِمٌ. وهم في إمّةٍ منَ العيشِ، وبُلَهْنِيةٍ ورُفَهْنِيةٍ ورَفاهِيـــةٍ، مخفَّفاتٍ. وإنّهم لفي غَضْراءَ من العيشِ، ممدودٌ، وغَضارةٍ، وقد غَضَـــرَهُمُ اللهُ، وإنّهم لذوُو طَثْرةٍ: مِثلُه. كلُّه منَ السَّعةِ)[١].

٤- كان يذكر عدة ألفاظ تشترك في المعنى، كقوله: "ويقال: ما أحسَنَ أَهَـــرةَ آلِ فُلانٍ، وغَضارتَهُم وغَضْراءهُم وأثاثَهُم، أي: هَيآتِهم"[٢].

٥- اهتم بضبط الألفاظ بطرق متعددة كالضبط بالشكل مثل (الرَّغْسُ)، (النَّدهةُ)، من الضبط بالعبارة كقوله: " مَالٌ جِبِلٌ " بكسر الجيم أي كثيـــر، واستشـــهد لذلك كقوله:

ويقال: مالٌ جِبْلٌ، بكسرِ الجيمِ، أي كثيرٌ. وأنشدَ :

وحاجِبٌ كَردَسَهُ في الحَبْلِ

مِنّا غُلامٌ، كانَ غَيرَ وَغْلِ

حَتَّى افتَدَوا، مِنّا، بِمالٍ جِبْلِ [٣]

وأيضًا: (جاء فلان بالحلق بكسر الحاء)[٤]. وكالضبط بالنظير مثـــل (مـــا أحسن رِئْيَهُم، مثل رِعْيَهُم)، وكقوله (الهَئِ والجَئِ على وزن الهَيعِ والجَيْع)[٥] هذه بعض نماذج من وسائل الضبط في هذا الباب، وهي وسائل أراد بها ابن السكيت أن تصل بها الكلمة على النحو الذي كانت عليه في أفواه أصحابها.

---

(١) السابق ص / ٩.

(٢) السابق ص/ ١٢.

(٣) كتاب الألفاظ ص / ٨.

(٤) السابق ص / ٩.

(٥) السابق ص / ١١.

٦- ولم تقتصر المادة اللغوية في هذا الباب على مستوي واحد من المستويات اللغوية، بل شملت بعض الجوانب الخاصة بالأصوات كقوله: حكي الفراء " أضنأَ المالُ وأضنَى، بهمزٍ وبغيرِ همزٍ، وأضنأَ القومُ: إذا كثُرتْ ماشيتُهم"(١). وكقوله: "إنّ هذه أرضُ مَقضَمٍ، وليستْ بأرضِ مَخضَمٍ. قالَ: وكلُّ شيءٍ صُلبٍ يُقضَمُ، وكلُّ شيءٍ ليّنٍ يُخضَمُ "(٢).

والصرف كقوله: " وقد يقال: أمَرَه الله بمعنى آمَرَه يكون فيه لغتان: فَعَلَ وأفْعَلَ"(٣).

والدلالة مثل ما أورده ابن السكيت من أمثلة لترادف في قوله " تَركناهُم على سَكِناتِهِم ونَزِلاتِهِم ورَبَعاتِهِم ورِباعِهِم ومِنْوالِهِم، إذا كانُوا على حالِهِم، وكانتْ حسنةً جميلةً. ولا يكونُ في غيرِ حُسنِ الحالِ"(٤) .

فابن السكيت كان عالما باللغة وراوية ثقة.

٧- وفى هذا الباب بدا أيضًا اهتمام ابن السكيت بدراسة معانى المفردات التي وردت في آيات القرآن الكريم، والحديث الشريف والشعر والأمثال، والأقوال المأثورة؛ ولم يكتف ببيبان محل الشاهد، وإنما وسع الدائرة، فشرح الكثير من المفردات داخل تلك الشواهد. فمن الشواهد القرآنية قال الله تعالى: "﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾(٥) أي: كَثَّرْنا(٦).

(١) السابق ص / ٧.
(٢) السابق ص / ٩.
(٣) السابق ص / ٧.
(٤) كتاب الألفاظ ص / ١٣.
(٥) سورة الإسراء ايه (١٦).
(٦) كتاب الألفاظ ص / ٦.

وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة من الشواهد المهمة في الرسائل اللغوية، وقد نال غريبه اهتمام أبى عبيدة. قال أبو عبيدة " يقالُ: خَيرُ المالِ سِكّةٌ مأبُورةٌ، أو مُهرةٌ مأمُورةٌ". فالسِّكّةُ: السَّطرُ المُستطيلُ منَ النَّخلِ. والمأبورةُ: الّتي قد أُبِرَتْ أي: أُصلِحتْ ولُقِّحتْ. والمأمورةُ: الكثيرةُ الولدِ"(١).

ومن الشواهد الأخرى الشعر، فقد نالت دلالة الألفاظ في الشعر عناية اللغويين بوجه عام، وابن السكيت بوجه خاص، فقد أكثر من الاستشهاد بالأشعار في مواطن عدة ومن أمثلة ذلك في هذا الباب:

وأنشدَ أبو زيدٍ: أُمُّ جَوارٍ، ضَنَؤُها غَيرُ أمِرْ

ضَنَؤها: نَسلُها"(٢).

وأيضًا: قالَ رؤبةُ: حتَّى أرانا وَجهَكَ المَرغُوسا

أي: ذا البَرَكةِ والخيرِ"(٣).

ومن شواهده أيضًا الأمثال فقد استشهد بها ابن السكيت في شرح مفردات هذا الباب، وبيان ما فيها من ألفاظ غامضة، ومن ذلك قول العرب: " قد جاءَ بالطِّمِّ والرِّمِّ"، إذا جاءَ بالكثيرِ. قالَ أبو عُبيدةَ: الطِّمُّ: الرَّطْبُ، والرِّمُّ: اليابسُ. قالَ أبو الحسنِ: قالَ أبو العبّاسِ: أصلُ الطِّمِّ: الماءُ. والرِّمُّ: التُّرابُ. كأنّه أرادَ: جاءَ بكلِّ شيءٍ. لأنّ كلَّ شيءٍ يجمعُه الماءُ والتُّرابُ؛ لأنّهما أصلٌ لما في الدُّنيا".

"**ويقال لمن أخصبَ وأثرَى: "وَقَعَ في الأهيَغَينِ**"، أي: في الطّعامِ والشّرابِ، بالغينِ معجمةً"(٤).

---

(١) السابق ص / ٦.

(٢) كتاب الألفاظ ص / ٦ .

(٣) السابق ص / ٨.

(٤) السابق ص / ١٠.

٨- اهتمامه بالنقل عن أشهر اللغويين كالأصمعي الذي قدم صورة حية رائعة عن معنى (إثراء) من حيث كثرة المال، وزيادة الأبناء. وأستشهد لذلك بيت تميم ابن أبي مقبل:

وثَرْوةٌ، مِن رِجالٍ، لَو رأيتَهُمُ لَقُلتَ: إحدَى حِراجِ الجَرِّ، مِن أُقُرِ(١)

٩- في أثناء عرضه لباب الغنى لم يغفل للحديث عن بعض الكنايات والكلام المأثور لدى العرب، كقوله: " فلانٌ عَريضُ البِطانِ ". يقالُ له ذلكَ إذا أثرَى وكثرَ مالُه.

ويقال: " **فلانٌ رَخِيُّ اللَّبَبِ** "، إذا كانَ في سَعةٍ يصنعُ ما يشاءُ "(٢).

فاهتمامه كثيرًا بالشاهد أيا كان نوعه، والعبارات التي وردت على ألسنة القدماء من الأعراب؛ لحرصه على توضيح الكلمة توضيحا كاملا لينبه إلى معانيها الخفية أو المتعددة.

ثانيًا: باب (الغِنَى) في كتاب (جواهر الألفاظ) لابن قدامة:

باب (الغنى) الباب الأربعون في ترتيب الأبواب في (جواهر الألفاظ)، وهو يلي باب (الفقر، والحاجة)، ويليه باب (سوء العيش)، وأبواب هذا الكتاب متتابعة تندرج معظمها تحت الحقول الدلالية.

وصف باب (الغنى):

أولاً الألفاظ:

في هذا الباب نسبة العبارات والتراكيب زادت على المفردات، وتلك النسبة ليست واحدة في كل الأبواب؛ بل تتفاوت من باب لآخر.

---

(١) السابق ص / ٥.

(٢) كتاب الألفاظ ص / ٥.

١- يلاحظ أن ابن قدامة في هذا الباب تارة يذكر المفردات متتابعة، وأخري يميل إلى تفسيرها أو شرح معناها، وثالثة يؤثر الجمل والعبارات في ضوء سجع مميز غير ممقوت .

مثل " وأهرة، وأثرة، ورياش، ومعاش[١]، وأخضر عودة، وأورق غصنه"[٢]، الغنى من جعل التُّقي زاده، والفقير من جعل الغني عتاده[٣] وهذا يدل على أن ابن قدامة كان لديه هدف يسعي إليه، وهو مساعدة المتأدبين وجذبهم إلى دوائر اللغة الفصحي، وتنبيههم إلى الصياغات السليمة.

٢- كما يلاحظ أن ألفاظ هذا الباب واضحة جلية مألوفة، لم يُرَ فيه وحشي غريب، وتتسم ألفاظه أيضًا بالتأنق، متقاربة الأوزان.

٣- يشتمل هذا الباب على ألفاظ مختلفة مؤتلفة، متقاربة الأوزان والمباني، وقد أشار ابن قدامة إلى هذا النهج في مقدمة كتابه فقال:

"هَذَا كِتَابُ "يَشْتَمِلُ عَلَى أَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَة، تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ مُتَّفِقَة مُؤْتَلِفَة، وَأَبْوَاب مَوْضُونَة، بِحُرُوف مَسْجِعه مَكْنُونِه، مُتَقَارِبَة الْأَوْزَان وَالْمَبَانِي، مُتَنَاسِبَة الْوُجُوه وَالْمَعَانِي، تُونُق إِبْصَارٌ النَّاظِرِين، وَتَرَوق بَصَائِرُ الْمُتَوَسِّمِين"[٤].

فحرص ابن قدامة على التناسب في اللفظ والجرس، أو في الوزن والبناء مما يكسبها جمالًا في اللفظ وعذوبة في السمع كقوله:

"كَثُرَ مَالُهُ، وَحَسُنْ حَالَة، وَتضَاعَف يَسَارِه وَتَأَثث اسْتِظْهَارُهُ"[٥]

---

(١) جواهر الألفاظ ص / ٧٠.

(٢) السابق ص / ٧٢.

(٣) السابق ص / ٧٦.

(٤) مقدمة كتاب (جواهر الألفاظ) ص /٢.

(٥) جواهر الألفاظ ص / ٧٢.

ثانيًا المنهج الذي اتبعه ابن قدامة في باب الغِنَى:

١- " أفاد ابن قدامة من مؤلفات سابقيه [١] في هـذا المجـال وأراد أن يتفـوق عليهم، فرأى أن يسوق الكلمات والعبارات المترادفة ولكن في ثوب قشيب، وصورة بليغة، يحرص فيها على التناسب في اللفظ والجرس، أو في الوزن والبناء، مع مراعاة المحسنات البديعية؛ مما يكسبها جمالا في اللفظ وعذوبة في السمع"[٢].

٢- وفي هذا الباب بدأه ابن قدامة بتناول الأسماء الدالة على موضوعه، ثم ذكر العبارات والتراكيب وهذا أمر ليس مطردًا في الأبواب الأخرى.

٣- جاءت المادة اللغوية لدى ابن قدامة متنوعة ما بين الجملة الفعلية، والجملة الاسمية، فجاءت على هيئة تراكيب متنوعة البِنى كما في قولـه: ونعمـة واسعة، وثروة ظاهرة

وقوله: "**كَثُرَ مَالُهُ، وَحَسُنَتْ حَالَتُهُ، وَتُضَاعَف يَسَارِه وَتَانث اسْتِظْهَارُهُ**"[٣]

من ذلك أيضًا: "احتشي بالمال مُتْرَع من الخيرات، مُفْعَم باليسار، زاخـر بالقِنْية".

ومنها: مال جَمَّ، خير دَثْر غَضَارة متقنة[٤].

---

(١) حيث ساد فيمن تقدم عليه اتجاه قوي للمحافظة على سلامة اللغة، وتنقيتها مما شاع على ألسنه الناطقين بها من كلام دخيل، أو مشوب بالخروج على سنن العربية، فألفـت كتـب كثيرة تنبه إلى ما يلحن فيه العامة، وتحدد الفصيح، وجذب الشباب والمتأدبين إلى دوائـر الفصحي، ومن هذه الكتب (ما تلحن فيه العوام) لأبي الحسن على بن حمزة الكسائي (تـ ١٨٩ هـ)، والفصيح لأبي العباس ثعلب (تـ ٢٩١ هـ)، الألفاظ لابن السكيت (تـ ٢٤٤ هـ) وأدب الكتاب لابن قتيبة (تـ ٢٧٦ هـ).

(٢) ينظر / مقدمة جواهر الألفاظ بتصرف يسير ص / ٣٢: ٣٨ – تقديم د / وفاء كامل .

(٣) ينظر جواهر الألفاظ ص / ٧٢.

(٤) ينظر / جواهر الألفاظ ص / ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥.

٤- يلاحظ أن ابن قدامه كان نادرًا ما يستشهد من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، ولكنه أكتفي بما أورده من مفردات وعبارات.

٥- كما لم تلق نسبة الرواية لراويها اهتماما منه فولوعه بالبديع والاهتمام به والحرص عليه صرفه عن أمور أخرى.

٦- كان لابن قدامة في كتابه هذا منهجٌ خاص في كتابه، حيث التزم وأولع به، بل كان شديد الحرص عليه، فلا يضع كلمة إلى جوار كلمة إلا أن تكون على زنتها ورويها لذا يتغلب على عباراته الترصيع والسجع واعتدال الوزن.

٧- مما يتميز به ابن قدامة اهتمامه بالتقسيم الداخلي في هذا الباب فجمع (تصاريف أفعال الغنى وأسمائه) في مكان واحد، وهذا يؤكد أهمية كتاب (جواهر الألفاظ) لأنه جمع الثروة اللغوية تحت باب واحد وقدمها لغرض تعليمي عام، وغرض آخر فنى خاص، وهو ولوعه بالبديع[١].

٨- يبدو أنه كان محبًا لذكر الأمثال العربية التي تهدف إلى معانٍ أسمى والدليل على ذلك أنه أنشأ عنوانًا للأمثال سماه (أمثال من الفقر والغنى)، وطبق منهجه في عرضها، فجمع بين الأمثال التي تتفق في الوزن والروى، مما أكسبها جمالا في اللفظ وعذوبة في السمع.

كقوله: الغني يُطغى، والفَقْر يُضْنى. اليَسَار ذو أنصار، والإقتار بَيْتُ العار. الغني من جعل التُّقى زاده، والفقير من جعل الغِنَي عَتاده[٢].

ثالثًا: باب (الغِنَى) في كتاب (متخير الألفاظ) لان فارس :

باب (الغني) هو الباب الثاني والخمسون في كتاب (متخير الألفاظ) وهو بعد باب (الشيء الذي لا يستقر) ويليه باب (الفقر)، فقد راعى ابن فارس الجمع بين الأبواب المتقاربة.

---

(١) ينظر / السابق ص / ٧٢، ٧٥.

(٢) ينظر السابق ص / ٧٥، ٧٦.

لم يبعد ابن فارس مما ذكره من ألفاظ وعبارات عن سابقيه كابن السكيت، وابن قدامة حيث ذكر معانى كثيرة لألفاظ مختلفة، وأدلـــى دلـــوه فـــي بعـــض الاستشهادات على كلامه في هذا الصدد.. ونجلى القول في ذلك في ضوء مـــا قدمه ابن فارس في هذا الصدد.

وصف باب (الغنى) في (متخير الألفاظ):

أولاً: من حيث الألفاظ والتراكيب:

١- اشتمل هذا الباب "الغنى" على مجموعة من المفردات اللغوية السهلة المنتقاة البعيدة عن الوحشي والغريب حسنه على السماع خفيفة على اللسان وهذا ما أشار إليه ابن فارس في مقدمة كتابه(١).

٢- ألفاظ هنا الباب في الكثير الغالب وردت داخل التركيبات والسياقات، بينمـــا جاء القليل منها بصورة منفردة؛ لأنه من الكتب التي تخصصت في تعلـــيم اللغة العربية بطريقة عملية.

٣- ميل ابن فارس في هذا الباب إلى الاستعمالات المجازية، الذي يكون أبلـــغ من الحقيقة وأحسن وقعًا في القلوب والأسماع.. من ذلك: " ويقولون: (جاء بالسمر والقمر) "أي بكل شيء"(٢).

ثانيا منهج التناول:

١- لم يضع ابن فارس منهجًا في ترتيب مواد هذا الباب (باب الغنى) فمـــواده تفتقد الترتيب الداخلي معجميا، من الصغر إلى الكبر، ومن الضـــعف إلـــى الشدة، حيث عالج معظم ألفاظ هذا الباب داخل ســـياقات تركيبيـــة، وهـــى متداخلة؛ بين اسمية وفعلية.

---

(١) ينظر / متخير الألفاظ – المقدمة ص / ٤٣.

(٢) متخير الألفاظ – ص / ١٤٧.

٢- كان للمجاز حظ وافر وعنايه من ابن فارس، فاعتنى بمجازات الشعراء تشبيهاتهم واستعاراتهم في تلك التركيبات ،مثل: (فلان عريض البِطانِ)، و(رخى اللبب)[١].

٣- جاءت الشواهد الشعرية في باب " الغنى " خالية من الوحشي والمستنفر والغريب.

٤- اهتم ابن فارس بتفسير الأقوال والأمثال كما في قولهم: " (ويقولون: جاء بالسمر والقمر)، أي بكل شيء "[٢].

٥- من الملاحظ أن ابن فارس كان شديد التأثر بابن السكيت؛ فنقل عنه كثيرًا في هذا الباب حتى يكاد ينقل ألفاظه[٣].

المقارنة بين الكتب الثلاثية في باب (الغِنَى) أولًا في الألفاظ :

- أوجه الاتفاق :

١- تشترك الكتب الثلاثة: (كتاب الألفاظ)، و(جواهر الألفاظ)، و(متخير الألفاظ) في أن نسبه العبارات والتركيبات في هذا الباب تزيد على المفردات.

٢- تلتقي الكتب الثلاثة في أن ألفاظ هذا الباب (باب الغِنَى) لا ترد مجردة؛ بل ترد في شعر أو مثل أو قول، فاتفق جميعهم بورود الألفاظ المركبة، وأن هذه التركيبات من النصوص المستعملة على ألسنة الأدباء وكبار الكتاب.

٣- اشتمل هذا الباب "الغِنَى" في الكتب الثلاثة أيضاَ على أجناس من الألفاظ التي تخدم المتأدبين والمتعلمين، فليست لفظة منها إلا وهى تنوب عن أختها

---

(١) السابق ص / ١٤٨، ١٤٩.

(٢) ينظر / السابق ص / ١٤٧.

(٣) ينظر / السابق ص / ١٤٩، ١٥٠.

في موضوعها من المكاتبة أو تقوم مقامها في المجاوزة، إما بمشـــاكلة أو بمجانسة أو بمجاورة، فتكون عونا وظهيرًا للمتأدبين، وأمكنة تغير الألفـــاظ مع اتفاق المعنى.

٤- تأثر ابن فارس بابن السكيت تأثرًا كبيرًا حتى كاد ينقل ألفاظه باختصـــار، وقد اتضح هذا من خلال مقارنه باب (الغِنَى) في الكتابين، وفـــي أبـــواب أخرى كما في باب "اللقاء وحالاته".

- أوجه الاختلاف:

١- يتميز باب (الغنى) عند ابن السكيت بالإطالة واتساع مادته، يليه ابن قدامة في اتساع المادة، اما ابن فارس فبابه يتسم بالإيجاز.

٢- ألفاظ هذا الباب عند ابن السكيت أغلبها غريبة وحشية، أما ابن قدامة فألفاظ بابه سهلة واضحة مع حرصه فيها على التناسب في اللفظ والجرس، ممـــا يكسبها جمالا في اللفظ وعذوبة في السمع، وأما ابن فارس فألفاظ بابه منتقاه متخيره من الشعر العربي والذوق الرفيع مع عنايته أيضًا بالمجاز.

٣- ابن السكيت وابن فارس اشتركا في كثرة الاستشهاد بالشعر وأخبار البلغاء، واختلف عنهما ابن قدامة الذي كان مقلًا في الشواهد ولم تَلْقَ منه أي اهتمام.

٤- انفرد ابن قدامة في باب (الغِنَى) بجمع الأمثال التي وردت في الغنى والفقر وسماه (أمثال في الفقر والغنى) أما ابن السكيت وابن فارس فالمادة اللغوية متنوعة بين عبارة وقول ومثل.

٥- كل من ابن السكيت وابن فارس اشتركا في عدم ترتيب ألفاظ هـــذا البـــاب على منهج معين، وخالفهما ابن قدامة في عرض المادة اللغويـــة بمنهجيـــة وتقسيم واضح.

ثانيًا المنهج

- أوجه الاتفاق:

١- اتفقت الكتب الثلاثة: (كتاب الألفاظ، وجواهر الألفاظ، ومتخير الألفاظ) في الجمع بين الأبواب المتقاربة أو المتضادة، فورد باب (الغنى) يليه باب (الفقر) عند ابن السكيت وابن فارس، وعند ابن قدامة ورد بعد باب (الفقر والحاجة).

٢- استهدفت هذه الكتب الثلاثة تقديم الزاد اللفظي للأديب، فجمع ابن السكيت في كتابه كمًا هائلًا من الثروة اللفظية، فاشتمل بابه (الغنى) على ما يحتاج إليه الكُتاب من المترادفات، كما حرص ابن قدامة في هذا الباب أيضًا على سوق الكلمات والعبارات المترادفة مع حرصة على التناسب في الجرس واللفظ، وإلى هذا الهدف سعي ابن فارس؛ فحفل كتابه باب (الغنى) بالألفاظ المفردة السهلة والألفاظ المركبة الجارية مجري الأمثال والتشبيهات والمجازات والاستعارات.

٣- يشترك ابن السكيت وابن فارس في نسبة كل رواية لراويها ورد كل قول لقائله ويشتركان أيضًا في كثرة استشهادهما بأقوال البلغاء والفصحاء وأخبارهم، مع حرصهما على تفسيرها.

- أوجه الاختلاف:

اتفق ابن السكيت وابن فارس في ترتيب هذا الباب (باب الغنى) في كتابيها، فورد باب الغنى يليه باب الفقر، واختلف عنهما ابن قدامة حيث ذكر باب (الغنى) بعد باب (الفقر والحاجة).

أولاً: تنوعت المادة اللغوية في باب (الغنى) عند ابن السكيت بين عبارات وأقوال، وأحيانًا أمثال، وشواهده الشعرية بدورها حافلة بالغريب، أما ابن قدامة في كتابه (جواهر الألفاظ) فحرص في هذا الباب وغيره على التأنق اللفظي

والالتزام بالمنهج الذي انتهجه أن لا يضع الكلمة إلى جوار الأخرى إلا أن تكون على زنتها او رويها.

ثانيًا: تميز ابن فارس فكان أكثر عنايه بالمجاز والتشبيهات والاستعارات فتناول المادة اللغوية في هذا الباب لدى هؤلاء العلماء لم تكن بصورة واحدة؛ بل كان لكل منهم طريقته الخاصة.

ثالثًا: كل من ابن السكيت وابن فارس لم يكن لهما اهتمام بالترتيب الداخلي لمواد هذا الباب بل تركاها غير منسقة ولا منظمة، فتداخلت الأقوال مع التركيبات مع الأمثال.

وتميز عنهما في ذلك ابن قدامة فكان له منهج في تناول المادة اللغوية في هذا الباب " باب الغنى " فبدأه بمجموعة من الألفاظ المفردة الاسمية في موضوعه، ثم تناول الأفعال المفردة الدالة على موضوعه، ثم وليها بالجمل الفعلية، ثم الجمل الاسمية.

فتصنيف مواد هذا الباب ممن انفرد به ابن قدامة فكل لفظ وضع مع ما يناسبه من ألفاظ أخرى، وكل تركيب مع ما يوافقه.

رابعًا: ومما انفرد به ابن قدامة أيضًا في نهاية هذا الباب أنه جمع ما ورد فيه من أمثال تحت عنوان "أمثال في الفقر والغنى"[١] فالمادة اللغوية عند ابن قدامه تتميز بالتصنيف والترتيب.

خامسًا: ذكر ابن السكيت الشاهد من الحديث النبوي بين الأقوال المشهورة دون النص عليه، ولا التمييز بينه وبين غيره من الأقوال.

أما ابن قدامة، وابن فارس فقد نصا على أن الشاهد من الحديث النبوي الشريف، وحرصا على توضيح معناه مما يدل على قدرتهما بفقه الحديث وروايته، كما في هذا الباب[٢].

---

(١) ينظر / جواهر الألفاظ ص / ٧٥، ٧٦.

(٢) ينظر / جواهر الألفاظ ص / ٧٥، ومتخير الألفاظ ص / ١٤٩.

سادسًا: ابن السكيت، وابن فارس كلاهما يشتركان في تفسير وتوضيح كلمات الباب داخل السياقات التركيبة الواردة، في حين نجد أن ابن قدامة قد فسر البعض وترك البعض الآخر.

سابعًا: يتميز باب ابن السكيت وابن فارس بكثرة الاستشهاد من الشعر والأقوال المشهورة مع نسبتها لأصحابها.

أما ابن قدامة فكان قليل الاستشهاد بالشعر، وأكثر من الأقوال المأثورة ولكن دون نسبتها لأصحابها.

من خلال ما سبق يمكن القول: أن هؤلاء العلماء قدموا للعربية وعشاقها تراثًا لغويًا أثرى المكتبة العربية، فجميعهم سعى إلى تحقيق الجمع في هذا اللون من المعاجم إلا أنهم اختلفوا في كيفية التناول، إذ كان لدى بعضهم هدف خاص أراد تحقيقه، فتميز عن الآخر مع تأثر اللاحق بالسابق.

المبحث الثالث

الظواهر اللغوية المتعلقة بباب (الغِنَى) في الكتب الثلاثة في " كتاب الألفاظ "، و" جواهر الألفاظ "، و" متخير الألفاظ "

تناولت في هذا المبحث ما توفر لي من ظـواهر صـوتية، وصـرفية، ودلالية، أما النحوية فيبدو لي أنه لم تكن في النصوص الواردة في هذا البـاب قضيا نحوية تحتاج إلى المعالجة.

أولا الظواهر الصوتية:

- تخفيف الهمزة وتحقيقها:

صوت الهمزة من أشق العمليات الصوتية نطقًا، لأنه يحتاج في إخراجـه إلى مجهود عضلي كبير، وفي إخراجها كلفةٌ(١)، وذكر الخليل مخرجها فقـال: "وأمّا الهَمْزة فَمَخْرَجُها من أقصَى الحَلْق مَهْتُوتة مضغوطَة فـإذا رُفِّـه عنهـا لانت"(٢) لذا تصرف فيها بعض العرب على طريقة إبدالها تـارة، أو تسـهيلها أخرى، أو حذفها ثالثة، هروبا من تحقيقها، ولعل مرد ذلك يرجع إلى اخـتلاف اللهجات العربية.

ومن مواضع تخفيفها ما حكاه ابن السكيت عن الفراء قوله: "أضنأَ المـالُ وأضنَى، بهمزٍ وبغيرِ همزٍ، وأضنأَ القومُ: إذا كثُرتْ ماشيتُهم"(٣).

فالتحفيف سمة القبائل الحضرية غالبًا وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز، والتحقيق سمة القبائل البدوية غالبًا وهو لغة تميم وقيس، وفى هذا دليـل علـى ملاءمة اللهجة لطبيعة البيئة، وطبيعة أبنائها(٤).

---

(١) ينظر اعراب القراءات السبع وعللها ص / ٤٠.

(٢) العين ١ / ٥٢.

(٣) كتاب الألفاظ ص / ٧.

(٤) ينظر / اللهجات العربية في القراءات القرآنية د / عبده الراجحي ص / ١٠٧، واللهجات العربية في الكشاف للزمخشري ص / ٢٤٣.

الإبدال: يقع الإبدال في اللهجات بين بعض الحروف لما بينها من قرابة صوتية في المخرج أو الصفات يقول الفراء: "إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات: كما يقال جدف وجدث"(١).

الإبدال بين الصوامت:

- الإبدال بين (الباء والميم):

الباء والميم يخرجان من حيز واحد، ويشتركان في معظم الصفات كالجهر، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، إلا أن الباء شديدة، والميم متوسطة(٢).

ولهذه العلاقة وقع الإبدال بينهما في ألفاظ كثيرة مثل :

(مكة) (بكة)(٣)، وهما اسما البلد الله الحرام "والباب والميم يتعاقبان، وسميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها، أو لان الناس يبك بعضهم بعضا أي يزحم ويدفع(٤) وأيضًا (مُسْهَبُ – مُسْهَمُ) على البدل وهو ذهاب الجسم والعقل من شدة الحب، فالمعنى فيهما واحد(٥).

ومثل هذا النوع من الإبدال في كتب الألفاظ:

ما رواه ابن السكيت: " ويقال: إنّ له لمالًا عُكامِسًا وعُكَمِسًا وعُكابِسًا وعُكَبِسًا. وهو في الماشيةِ والإبلِ. وكلٌّ متراكبٍ فهو عُكامِسٌ"(٦).

---

(١) معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٤١.

(٢) ينظر / الكتاب لسيبويه ٤ / ٤٣٣، سر صناعة الإعراب لابن جني ١ / ٥٦.
والأصوات اللغوية د / أنيس ص / ٤٥.
والمختصر في أصوات اللغة العربية د / حسن جبل ص / ١٥٢.

(٣) ينظر / لسان العرب (بكك).

(٤) اللهجات العربية في روايات الحديث والأثر د / أبو السعود الفخراني ص / ١٣١.

(٥) السابق (مهب) و(سهم).

(٦) كتاب الألفاظ ص / ٧.

تم الإبدال بين الباء والميم في (عكامس) و(عكابس) وهما بمعنى واحـد، وهو كثرة الإبل.

ومما جعل الإبدال بينهما سائغًا هو التقارب في المخرج والاشتراك فـي بعض الصفات.

وأشار ابن منظور إلى هذا الإبدال بين (الباء والميم) والمعنى فيهما واحد، وهو كثرة الإبل فقال:

"وإبِل عُكابِس وعُكامِس وعُكَمِس وعُكَبِس إِذا كَثُرَتْ، وَقِيـلَ: إِذا قَارَبَـتِ الأَلْفَ"(١) ولم يشر إلى عزوها للهجة بعينها.

- الإبدال بين (الضاد والطاء):

يقع الإبدال بين (الضاد والطاء) لما بينهما من علاقة صوتية وهو قـرب المخرج في المخرج، إضافة إلى الاشتراك في بعض الصفات مما يسوغ الإبدال بينهما(٢).

من ذلك ما رواه ابن السكيت عن ابن الأعرابـي " يقـال. .. وأغضَـفُ وأغطَفُ.. إذا كان مخصبا "(٣).

يشير ابن السكيت هنا إلى الإبدال الواقع بين (أغضَفُ وأغطَفُ) بمعنـى واحد فأبدلت الضاد إلى طاء لتحقق العلاقة بينهما.

وأقر هذا الإبدال الجوهري فقال: " الغَطَفُ: سَعة العـيش. يقـال عـيش أغطف، مثل أغضف"(٤).

---

(١) لسان العرب (عكبس) ٦ / ١٤٥ – (عكامس): كل شيء كَثُف وتراكم فهو عكامس.
(٢) ينظر / الأصوات اللغوية ص / ٤٨.
(٣) كتاب الألفاظ ص / ١٢.
(٤) الصحاح (غطف) ٤ / ١٤١١.

ونص عليه أيضًا الزبيدي حيث قال: "الغَطَفُ، مُحرَّكَةً: سَعَةُ العَيْشِ وعَيْشٌ أَغْطَفُ، مثل أَغْضَفَ: مُخْضِبٌ"(١). فما ذكره ابن السكيت أقره علماء اللغة.

- الإبدال بين (الكاف والشين):

بين (الكاف والشين) اشتراك في بعض الصفات مما يسوغ الإبدال بينهما(٢).

من أمثلة هذا الإبدال ما رواه قدامة بقوله: " ويقال كظَّه المال والغنى، وشظَّه"(٣).

في النص السابق وقع الإبدال بين (الكاف والشين) في لفظ (كظة وشظَّه) وهما بمعنى. ويبدو أن ابن قدامة انفرد وحده بهذا الإبدال.

- الإبدال بين الصوائت:

كما يقع الإبدال بين الصوامت، فإنه يقع بين الصوائت، فقد تؤثر بعض القبائل الخفة، وتؤثر القبائل الثقل وفقا لطبيعة كل قبيلة واستجابة لفطرتها وميولها.

فما يفتح في لهجة، قد يكسر في أخرى، أو يضم وما يكسر في لهجة قد يضم في لهجة أخرى(٤).

---

(١) تاج العروس (غ ض ف) ٢٤ / ٢٢٠.

(٢) ينظر / الأصوات اللغوية ص / ٨٣، ٧٦.

(٣) جواهر الألفاظ ص / ٧١.

(كظه) اشتد وقيل كثير وأكتنز – ينظر / لسان العرب ٥ / ٣٨٨٦.

(شظه): يدل على الامتلاء – وأصله عظم لاصق بالوظيف – اللسان ٤ / ٢٢٣٧.

(٤) ينظر / اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري د / عبد المنعم عبد الله ص / ٢٩٢.

وفيما يلي ما ورد من إبدال بين الصوائت في كتب الألفاظ :

- الإبدال بين (الفتح والكسر):

يعد الفتح أخف الحركات، أما الكسر فهو أثقل منه، وهناك ألفـاظ وردت بين الفتح والكسر، **من ذلك ما حكاه ابن السكيت حيث قال: "قال أبو العبـاس: "سَكِناتِهم وسَكَناتِهم ونَزَلاتِهم ونَزِلاتِهم بالفتح والكسر جميعًا"**(١).

وورد في القراءات القرآنية ما يعضد ذلك، فورد في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلبَيتِ ﴾(٢).

فقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (حِج البيت) بكسر الحـاء لغـة نجد، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (حَج البيت) بفتح الحاء، ونسـب الفـتح لأهل العالية وهم الحجازيون وأسد والكسر لأهل نجد(٣).

فأهل الحجاز يميلون إلى الفتح لمناسبة بيئتهم، وتميل قيس وتمـيم إلـى الكسر فهو أثقل يتناسب مع طبيعة البيئة البدوية(٤).

ثانيًا الظواهر الصرفية:

هناك الكثير من المسائل الصرفية والنحوية التي أشارت إليها كتب الألفاظ في باب الغنى ولكن كانت إشارات موجزة دون تعميق فـي الدراسـة مراعـاة لهدف هذه الكتب، وهو تعليم اللغة للنشء وجذب الشباب والمتأدبين إلى دوائـر اللغة الفصحي، وهي على النحو التالي:

---

(١) الألفاظ لابن السكيت ص / ١٢.

(٢) سورة أل عمران من الآية ٩٧.

(٣) البحر المحيط ٣ / ٢٧٤ والسبعة لابن مجاهد ص / ٢١٤.

(٤) ينظر / اللهجات العربية في القراءات العربية د / عبده الراجحي ص / ١١٩، وينظر / اللهجات العربية في قراءات الكشاف د / عبد المنعم عبد الله ص / ٣٦٥، و/ اللهجـات العربية في روايات الغريب الحديث والأثر. د/ أبو السعود الفخراني ص / ١٣٥.

المصادر:

نال المصدر عناية من أصحاب كتب الألفاظ، حيث نجد ذكرًا للمصادر المختلفة، مؤيدة أحيانًا بشواهد من النصوص اللغوية على نحو قول ابن السكيت: "**ويقال: أمِرَ مالُه يأمَرُ أمَرًا وأمَرةً، وآمَرَه اللهُ**"، "**يقالُ: آمَرَهُ اللهُ يُؤمِرُهُ إيمارًا**[١]" وقوله: **ضَفا مالُ فلانٍ يَضفُو ضَفْوًا، إذا كثُرَ**" و"**ضَنأَ المالُ يَضنأُ ضَنْئًا**"[٢].

وفى هذا قال ابن قدامة: " **وقد أيسر إيسارًا، وهو موسر: خلاف معسر،.. وقَنَوْت مالًا وغَنَمًا أَقْنوه قِنْيةً وقُنْيانًا وقُنْوانا: إذا اتخذته للبيع، واقتنيته إذا اتخذته لنفسك قِنْيةً.. ووجد المال وجدًا وجدة**"[٣].

وقوله: "**ونَعِم يَنْعَم نَعْمة فهو ناعم ومُتَنَعِّم وقد نَعّمه الله تنعيما، وأنعم عليه إنعاما**"[٤].

و"**ورجل رَخِيّ البال والعيش، والرَّخاء: المصدر، ورفُه الرجل رَفاهة ورفاهية ورُفَهْنيه**"[٥].

واختلاف صيغ المصادر قد أتى من ناحيتين، اختلاف صيغة الأفعال، واختلاف اللهجات[٦].

---

(١) كتاب الألفاظ ص / ٦.
(٢) السابق ص / ٧.
(٣) جواهر الألفاظ ص / ٧٣.
(٤) السابق ص / ٧٤.
(٥) السابق ص / ٧٥.
(٦) ينظر معاجم الموضوعات ص / ٢٩٢، ٢٩٣.

١- **صيغتا (فَعَلَ وأَفعْلَ):**

قد يأتي – في لغتنا العربية – ألفاظ على صيغتي (فَعَلَ وأَفعْلَ) وتستعملان بمعنى واحد، وقد تختلف معنى إحداهما عن معنى الأخرى، والصيغتان إذا استعملتا بمعنى واحد، فلا يمكن ذلك إلا أن يكونا في لهجتين مختلفتين.

يقول سيبويه: "وقد يجيئ (فعلت وأفعلت)، والمعنى فيهما واحد، إلا أن اللغتين اختلفتا، زعم ذلك الخليل، فيجئ به قوم على " فعلت " ويلحق قوم فيه الألف فيبونه على (أفعلت)"(١).

ومثل ذلك ما رواه ابن السكيت حيث قال "وقال أبو الحسن: وقد يقال: أَمرَه الله بمعنى: أَمَره. يكون فيه لغتان (فَعَلَ، وأَفعَلَ)(٢).

وورد في القراءات القرآنية ما يعضد ذلك، في قوله تعالي:﴿ فَيُسحِتَكُم بِعَذَاب ﴾(٣) يقول أبو حيان (سحت لغة الحجاز، و(أسحت) لغة نجد وتميم(٤). إذا مرد اختلاف الألفاظ الوارد على صيغة (فَعَلَ) و(أَفعَلَ) باتفاق المعنى إلى اختلاف اللهجات، فإن (فَعَلَ) لهجة لأهل الحجاز ويستعمل التميميون (أفعل)، وإن كان أبو حيان يعزو مثال أفعل إلى تميم وربيعة وقيس.. وذلك يلائم البيئة حيث تميل إلى السرعة في كلامها، بينما تميل البيئة المتحضرة إلى التأني في النطق(٥).

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤ / ٦١.

(٢) كتاب الألفاظ ص / ٦.

(٣) سورة طه الآية ٦١.

(٤) ينظر البحر المحيط ٧ / ٣٣٥.

وينظر / اعراب القراءات السبع وعللها ص / ٢٦٠.

(٥) ينظر / اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص / ١٧٥.

٢- **(الفُعْل، الفَعَال)**

من وجوه الاختلاف في الصيغ مع اتفاق المعنى (الفَعْل والفَعَال) وذلك في ضوء اللهجات العربية وقد صرح بذلك ابن قدامة فقال: (و اليُسْـر واليَسـارُ) لغتان(١).

في النص السابق أشار ابن قدامة بأن اختلاف الصيغ بمعنى واحـد وارد من اختلاف اللهجات.

هذا ما نص عليه الخليل بن أحمد في قوله " اليُسْر واليسـار، أي الغنـى والسعة"(٢).

وأيده الجوهري(٣) وابن سيده(٤) في أن اليَسْرُ واليَسَارُ بمعنى، وسار على دربهم الفيروز آبادى(٥) في هذا القول ولم ينص أحد على أن هذا الاختلاف من قبيل اللهجات، ويبدو أنه قدامة انفرد بكونهما لغتين.

القلب المكاني:

القلب المكاني وجه من وجوه الاختلاف اللهجي بين العرب " وهو يشترك مع الاشتقاق الكبير في أن كلا منهما يؤدي إلى توليد كلمة من أخرى بواسـطة التغير في مكان الحرف، غير أننا في القلب نتوقف عند ما سمع عـن العـرب وورد إلينا "(٦) وعده ابن فارس سنةً من سنن العرب، ويكون في الكلمة، وفـي القصة(٧).

---

(١) جواهر الألفاظ ص / ٧٢، ٧٣.
(٢) العين ٧ / ٢٩٦، وتاج العروس (يسر ١٤ / ٤٥٨).
(٣) الصحاح (يسر) ٢ / ٦٠٢، ٦٠٥.
(٤) المحكم (ي س ر) ٥ / ٥٧٤.
(٥) القاموس المحيط (اليسر) ٢ / ١٦٣.
(٦) اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر ص / ١٨١.
(٧) ينظر / الصاحبي ص / ٣٢٩.

ومن أمثله وروده في القراءات القرآنية في قولـــه تعـــالي " ﴿ يَجعَلُـــونَ أَصـٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلمَوتِۚ ﴾[١].

ففي الآية الكريمة ورد لفظ (الصواعق) وهى القراءة المشهورة في اللغة النموذجية، وقرئ (الصواقع) بتقديم القاف على العين وهـــى قـــراءة الحســـن، وعزاها أبو حيان لبني تميم[٢].

ومن أمثلة القلب المكاني في كتب الألفاظ: ما رواه ابن السكيت حيث قال " **ويقال: هوَ في عَيشٍ أغرَلَ.** قالَ: وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: **يقالُ: أغرَلُ وأرغَلُ** "[٣] ففي المثال السابق أشار ابن السكيت إلى تقديم (الراء على العين) والمعنى واحد، وهو من وجوه اختلاف العرب، وأكد غير واحد من علماء اللغة هذا الاستعمال اللغوي في القول بهاتين الصورتين (أغرل وأرغل) **مثل الخليل بن أحمد حيـــث قال " وعَيْشٌ أَغْرَلُ وأَرْغَلُ أي: سائغ رغَدٌ. ورُمْحٌ أَغْرَلُ: طويلٌ. وعامٌ أَغْـــرَلُ وأَرْغَلُ: مُتَتَابعُ الخِصْبِ"[٤]، وأشار إلى هذا أيضًا الزبيدي[٥].**

ومن أمثلة ذلك أيضًا ما ذكره ابن قدامة حيث **قال: " احتشـــى بالمـــال.. واكتعر، (اعتكر)**[٦].

في المثال السابق حدث تقديم العين على الكاف، ويبدو أن ابن قدامة انفرد وحده بهذا المثال من القلب.

---

(١) سورة البقرة الآية ١٩.

(٢) البحر المحيط ١ / ٨٤.

(٣) كتاب الألفاظ ص / ١٢.

(٤) العين (باب الغين والراء والام) ٤ / ٤٠٤.

(٥) وتاج العروس (ر غ ل) ٢٩ / ٨٨.

(٦) جواهر الألفاظ ص/ ٧١. (اعتكر الليل: إذا اختلط سواده والتبس)

من خلال ما تقدم من أمثلة حدث فيها تقديم بعض حروف الكلمة على بعض مع الاتحاد في الحروف والمعنى فأكثر أهل اللغة على أنه قلب لا دخل للهجات فيه، وهناك جماعة أخرى ترد هذا القلب إلى اختلاف اللهجات(١).

المقصور والممدود:

من صور النطق في اللهجات العربية المقصور والممدود، والفرق بينهما: أن المقصور صائت طويل مفتوح، وفي الممدود كمية هذا الصائب تزداد فتخلق همزة.

"وتتفق الروايات على أن الممدود من لهجات الحجاز حيث يذهب بنو تميم وقيس وربيعة وأسد إلى القصر، وذلك يناسب كلًا من البيئتين، إذ أن الفرق بين المقصور والممدود إنما هو في كمية الصائت الطويل الذي يقع في آخر الاسم"(٢).

وورد في القراءات القرآنية ما يؤكد هذا الظاهرة اللهجية فورد في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾(٣) قراءة بالقصر والمد فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر "دكًا" منونه مقصورة، وقرأ حمزة والكسائي "دكاء" ممدود غير منونة(٤) ومثل هذا من كتب الألفاظ ما ذكره ابن السكيت فقال: وإنهم لفي غضراء من العيش، ممدودة، وغضارةٍ من العيش(٥).

ثالثًا: الظواهر الدلالية:

الاشتقاق اللفظي: (الاشتقاق من أسماء الأعيان).

---

(١) ينظر / اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر ص / ١٨١، ١٨٢.

(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د / عبد الراجحي ص / ١٦٧، ١٧٨.

(٣) سورة الأعراف من الآية (١٤٣).

(٤) ينظر / القراءات السبع وعللها ص / ١٢٥.

(٥) كتاب الألفاظ ص / ٩، وجواهر الألفاظ ص / ٧٥.

الاشتقاق إحدى الوسائل، التي تنمو عن طريقه اللغات وتتسع، ويزداد ثراؤها في المفردات، فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار، والمستحدث من وسائل الحياة(١).

والاشتقاق من أسماء الأعيان لون من الاشتقاق، كثر وروده في العربية، وقد استخدمه العربُ في مئات الألفاظ، كما أجازه مجمع اللغة العربية قياسًا عند الضرورة، فيقول بعض اللغويين " وقد استخدمه العرب في مئات من الألفاظ، كاشتقاقهم من أسماء. .. الحجر والناقة والنسر والأسد وبغداد.... كلمات (استحجر الطين: إذا يبس وصار كالحجر، و(استنوق الجمل)...."(٢).

ويؤكد هذا أيضًا الدكتور محمد حسن جبل فقال: " أن الاشتقاق من أسماء الأعيان أمر واردٌ بكثرة في لغتنا العربية، وأنه أصلُ المشتقات لأنه – أيضًا من المحسوسات الماديات، وينبغي أن يكون الحسي أسبق من المعنوي".(٣).

ومثل هذا ما رواه ابن السكيت **فقال:** " **وسمعتُ رَدّادًا الكِلابيَّ يقولُ: تأبَّلَ فلانٌ إبلًا، وتَغنَّمَ غَنمًا. وذلك حينَ يتّخذُ إبلًا وغنمًا**".(٤).

وهذا الضرب من الاشتقاق استخدمه العرب، ووروده في الموروث العربي، يؤيد هذا قول ابن منظور: " وتَأَبَّل إِبِلًا: اتَّخَذَهَا. قَالَ أَبو زَيْدٍ: سمعتُ رَدَّادًا رَجُلًا مِنْ بَنِي كِلَاب يَقُولُ تأَبَّل فُلَانٌ إِبِلًا وتَغَنَّم غَنَمًا إِذَا اتَّخَذَ إِبِلًا وَغَنَمًا وَاقْتَنَاهَا. وأَبَّلَ الرجلُ، بِتَشْدِيدِ الباء، وأَبَلَ: كَثُرَتْ إِبِلُه"(٥).

---

(١) ينظر / فصول في فقه العربية د / رمضان عبد التواب ص / ٢٩٠.

(٢) فقه اللغة د / على عبد الواحد وافي ص / ١٧٩، ١٨٠.

(٣) المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية د / محمد حسن جبل ص / ١٠٥، ومن قضايا فقه اللسان د / الموافى الرفاعي البيلي ص / ١٤.

(٤) كتب الألفاظ ص / ١١.

(٥) لسان العرب (أبل) ١١ / ٣.

تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني:

كل حرف له معنى يؤديه في الكلمة، ويأخذ الحرف ترتيبه في الكلمة بحسب تحقيق معناه في الحدث، فإذا قدم الحرف أو أخر دل ذلك على تقدم بعض أجزاء الحدث أو تأخرها، وذلك مثل (سَدَّ / دَسَّ) فالسين تدل على استرسال وامتداد، والدال تدل على حبس وامساك(١).

وأنه إذا اتفقت كلمتان في حرف، فإن هذا يعنى اشتراكهما في جزء من المعنى؛ بحق اشتراكهما في هذا الحرف بعينه، فإذا اتفقتا في حرفين كان اتفاقهما في المعنى بقدر ذينك الحرفين(٢).

ومن أمثلة ذلك في باب الغِنَى في كتب الألفاظ :

ما رواه ابن السكيت عن الأصمعي فقال: " يقالُ: إنّ فلانًا لمُخضَمٌ، أي: موسَّعٌ عليه منَ الدُّنيا. قالَ الأصمعيُّ: وأخبرَنا ابنُ أبي طَرَفةَ، قالَ: قالَ أعرابيٌّ لابنِ عمٍّ له، قَدِمَ عليه مكّةَ: إنّ هذه أرضُ مَقضَمٍ، وليستْ بأرضِ مَخضَمٍ. قالَ: وكلُّ شيءٍ صُلبٍ يُقضَمُ، وكلُّ شيءٍ ليّنٍ يُخضَمُ. الفرّاءُ: يقالُ: القَضْمُ يُدنِي إلى الخَضْمِ. أبو زيدٍ: يقالُ: "قَد يُبلَغُ الخَضْمُ بالقَضْمِ"(٣).

وكأن ابن السكيت في هذا يشير إلى ما في صوت (القاف) من انفجار، وما في صوت (الخاء) من احتكاك، فكان (الخضم) لليَّن، و(القضم) لليابس أو الصلب.

وما أشار إليه ابن السكيت بخصوص دلالة (الخضم) و(القضم) فصل فيه القول فيما بعد (٤)، ابن قتيبة فعقد له بابا في كتابه سماه " باب الأسماء المتقاربة

---

(١) ينظر / تحديد معان الحروف العربية د / الموفي البيلي ص / ٧٤، ٧٥.

(٢) السابق – من قضايا فقه اللسان ص / ١٢٨.

(٣) كتاب الألفاظ ص / ٩.

(٤) ينظر / معاجم الموضوعات ص / ٢١٨.

في اللفظ والمعنى" وقدم بعض الأمثلة، ومن بينها: (الخضم) بالفم كله و(القضم) بأطراف الأسنان[١]. على نحو ما ذكره ابن السكيت[٢] وابن فارس[٣].

وكذلك ابن جنى عقد لهذه الظاهرة بابا في خصائصه، وسماه " تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"[٤]. ويؤيدهما ابن سيده[٥] وابن منظور[٦].

المصاحبة اللفظية:

المصاحبة ظاهرة لغوية لها أثرها في دراسة اللغة ولاسيما معنى الكلمة، فمن الواضح أن المعاني تظهر جليا من دراسة الكلمات في سياقاتها، ونستطيع من خلالها تحديد السياقات التي يمكن أن تتوارد فيها الكلمة، وكذلك معنى أي وحدة لغوية لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، ولا يمكن تحديد معناها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها[٧] وبهذا تسهم المصاحبات في الكشف عن المعنى الدقيق للكلمة[٨].

ومن نماذج المصاحبات في (باب الغنى) ما يلي :

أولاً: المصاحبة بين الموصوف والصفة: يوجد في اللغة كلمات توصف بصفه معينه تصاحبها وتتوارد معها داخل النصوص اللغوية، عن العرب، فكل

---

(١) ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص / ٢١٤ – ٢١٥.

(٢) كتاب الألفاظ ص / ٩.

(٣) متخير الألفاظ ص / ١٤٩، ١٥٠.

(٤) الخصائص لابن جنى ٢ / ١٤٧.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم (خ ض م) ٥ / ٤٧.

(٦) لسان العرب (خضم) ١٢ / ١٨٣.

(٧) ينظر / علم الدلالة د / أحمد مختار عمر ص / ٦٨، ٦٩.

(٨) ينظر / المصاحبة في التعبير اللغوي ص / ١٦.

مرعة: كثرة الكلأ

صفه منها هي المناسبة لموصوفها، وهذا على سبيل الإلف والعادة عند العرب. وفيما يلي ما ورد من أمثله هذا النوع في كتب الألفاظ:

من ذلك ما رواه ابن السكيت: "**يقال: أرضٌ مَرِعةٌ**[١].. **عيش رَفِيعٌ.. عامٌ غَيداقٌ.. عَيشٌ خُرَّمٌ. معيشة رفلة**"[٢].

وأيضًا قول ابن قدامة: " **مال جَمٌ، يسار عظيم، خير كثير، وحال جميلة، وذَخيرة جليلة، ورياش أنيق، نعمة واسعة** " **ويقال: عَيشٌ رفيعٌ، وعَيشٌ غريرٌ**"[٣].

في تأملنا للنصوص السابقة نلاحظ مصاحبة الصفة للموصوف، وهذا التوارد لتخصيص نكرة أو إزالة اشتراك أو تأكيد، فكل كلمة مما سبق تصاحب موصوفا تتوارد معه ولا تتوارد مع غيره.

ثانيًا المصاحبة بين الفعل والفاعل: الفاعل هو المسند إليه والفعل هو المسند، وكل منهما يفتقر للأخر لذا يلتزم ورودهما معًا ومن أمثله هذا التوارد في كتب الألفاظ: **قال قدامة " كثر ماله، وحسُنت حاله، وتضاعف يساره، وتأثث استظهاره، وفخم أمره، وعظم شأنه**"[٤].

وفى هذا قال ابن فارس "طمَى مَالهُ، ونَميَ مالُهُ"[٥].

فتلازم الفعل مع الفاعل واتفاق كل منهما مع الآخر كأنه اختص به وملازم له، وذلك حسب ما تكلمت به العرب.

---

(١) كتاب الألفاظ ص / ١٢، ١٣.
(٢) جواهر الألفاظ ص / ٧١.
(٣) متخير الألفاظ ص / ١٥١
(٤) جواهر الألفاظ ص / ٧٢.
(٥) متخير الألفاظ ص / ١٤٨.

فكان للمصاحبة هنا، أثر في تلاحم أجزاء النص، وملازمة كل عنصر من عناصر هذا التركيب للآخر مما يدل على ثباته، إضافة إلى وضوح المعنى.

المجاز:

المجاز من وسائل التنوع الدلالي لألفاظ اللغة، وطريق من طرق نموهـا، فالمعنى الواحد يعبر عنه تارة باللفظ الذي وضع له؛ وتارة بلفظ من الألفاظ التي وضعت لغيره فيصير للمعنى الواحد لفظان أو عدة ألفاظ بعضها حقيقي والبعض الآخر مجازى(١).

وللمجاز أغراض منها:

توضيح المعنى وتقريره في نفس السامع، وشرح المعنى بقليل من الألفاظ، وعرض المعنى في صورة جذابة.

ومن أمثلة المجاز التي وردت في باب (الغنى) في كتب الألفاظ ما حكـاه ابن السكيت عن الأصمعي في قوله: " **إنّ فلانًا لمُخضَمٌ، أي: موسَّعٌ عليه مـنَ الدُّنيا. قالَ الأصمعيُّ: وأخبرَنا ابنُ أبي طَرَفةَ، قالَ: قالَ أعرابيٌّ لابنِ عمٍّ لـه، قَدِمَ عليه مكّةَ: إنّ هذه أرضُ مَقضَمٍ، وليستْ بأرضِ مَخضَمٍ. قالَ: وكلُّ شـيءٍ صُلبٍ يُقضَمُ، وكلُّ شيءٍ ليّنٍ يُخضَمُ**"(٢).

وأيضًا قوله: " **ويقال جاءَ بالطِّمِّ والرِّمِّ "، إذا جاءَ بالكثيرِ. قالَ أبو عُبيدةَ: الطِّمُّ: الرَّطْبُ، والرِّمُّ: اليابسُ. قالَ أبو الحسنِ: قالَ أبو العبّاسِ: أصـلُ الطِّـمِّ: الماءُ. والرِّمُّ: التُّرابُ. كأنّه أرادَ: جاءَ بكلِّ شيءٍ. لأنّ كلَّ شيءٍ يجمعُه المـاءُ والتُّرابُ؛ لأنّهما أصلٌ لما في الدُّنيا**"(٣).

---

(١) ينظر / فقه اللغة العربية د / عبد الله عزازي ص / ١٩٢.

(٢) كتاب الألفاظ ص / ٩.

(٣) متخير الألفاظ ص / ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧ – ينظر / أساس البلاغة ١ / ٣٨٨.

وقوله: "**جاء بالضِّحِّ والريح**، والطم"[١] وبهذا أشار ابن فارس[٢]. أي جاء بكل شيء.

ومن المجاز أيضًا يقال: "**جاء بالحظر والرطب**"[٣] والحظر: الحطب الرطب أي الشيء الكثير[٤].

وأيضًا قول ابن فارس "يقولون: " **جاء بالسمر والقمر**، أي بكل شيء"[٥].

وأكد هذا الاستعمال الميداني[٦] والزمخشري[٧]، هذا الاستعمال فيكون المعنى المراد أنه أتى بما طلع عليه القمر ومالم يطلع.

وفى ضوء ما تقدم من ورود استعمالات مجازية في هذا الحقل الدلالي، تبين أثر هذا الاستعمال في وضوح المعنى وتقريره، إضافة إلى عرض المعنى في ثوب حسن ثَري وهو من أهداف أصحاب هذه الكتب، وكتاب ابن فارس مما حفل بهذا النوع من الألفاظ المركبة.

الكناية:

الكناية من طرق التعبير عن المعنى، وهى أن تتكلم بشيء وتريد غيره.

ويعدل عن التصريح إلى الكناية لأغراض منها :

الإيجاز والاختصار، والمبالغة في إيضاح الحال والإمعان في تصويره، إعظام مكني عنه وإكباره، التعبير باللفظ الحسن[٨].

---

(١) كتاب الألفاظ ص/١٠، ومجمع الأمثال / ١٦١.
(٢) كتاب الألفاظ ص / ١٠، متخير الألفاظ ص / ١٤٥.
(٣) كتاب الألفاظ ص / ١٠، ومتخير الألفاظ ص / ١٥١.
(٤) ينظر / أساس البلاغة ١ / ٩٨، مجمع الأمثال ١ / ١٧٩.
(٥) متخير الألفاظ ص / ١٤٧.
(٦) مجمع الأمثال ٢ / ٢٢٨.
(٧) أساس البلاغة ١ / ٤٧٣.
(٨) فقه اللغة العربية د / عبد الله عيد العزازي ص / ١٩٣، ١٩٤.

ويقرر هذا الثعالبي بقوله " العرب تقدم عليه توسعا واقتدارا واختصـــارا ثقة بفهم المخاطب"(١).

ومن أمثلة الكناية التي وردت في (باب الغنى):

قال ابن السكيت: " **ويقالُ: فلانٌ عَريضُ البِطانِ**. يقالُ له ذلكَ إذا أثـــرَى وكثرَ مالُه.

ويقال: **فلانٌ رَخِيُّ اللَّبَبِ**(٢).

ومثل ذلك أيضًا قول ابن فارس: " **وفُلَانٌ من ذَوِي الآكَالِ**، أي مـــن ذَوِي القِسْم الوَاسِع"(٣).

وأيضًا قوله: "**وفُلَانٌ في دُنيا دَانِية أي نَعيمٍ**"(٤).

وقد حقق هذا الأسلوب غرضه في ألفاظ هذا الحقل وهـــو المبالغـــة فـــي إيضاح الحال والإمعان في تصويره.

الترادف:

يعد الترادف من الظواهر اللغوية التي أثرت اللغة العربية من خلال تنمية مفرداتها، وتكثير ألفاظها، وعن طريقه يجد المتكلم ضالته إذا لم تتح له ذاكرتـــه اللفظية، حتي يتمكن من التعبير عنها بلفظ ما.

وعوامل وجود الترادف في اللغة متعددة، وأهمهـــا اخـــتلاف اللهجـــات العربية.

وفيما يلي بعض الألفاظ المترادفة في ضوء ما ورد في باب الغنـــى فـــي كتب الألفاظ.

---

(١) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ص / ٢٢٢.
(٢) كتاب الألفاظ ص / ١٠ وينظر / مخير الألفاظ ص / ١٥٠.
(٣) متخير الألفاظ ص / ١٤٩.
(٤) السابق ص / ١٥٢.

قال ابن السكيت: "**والمَشاءُ والوَشاءُ والعَشاءُ ممدودات:** تناسل المال"[١].

وبالرجوع إلى المعجمات اللغوية وجد ترادف هذه الألفاظ دون عزو[٢].

وقال أيضًا: "أتانا بطعام مِجْنب، وبطعام طيس، أي كثير"[٣].

والإشارة لترادف هذين اللفظين (مجنب، طيس) أوردهما كثير من معجماتنا اللغوية[٤].

وحكي ابن السكيت عن أبى زيد قوله: "هم في عيش رَخاخٍ وهو الواسع. ومثله: عيشٌ عُفاهمُ"[٥].

والإشارة إلى ترادف هذين اللفظين (رخاخ، عفاهم) لم يكن قصرا على ابن السكيت فقط، وإنما كثر وروده في معجمات اللغة في معنى (رخاخ، عفاهم) إنهما بمعنى الواسع، بهذا صرح ابن دريد فقال: "**وعيش عفاهم واسع**"[٦]. والجوهري حيث قال: **(وعيش رخاخٌ: واسع)**[٧].

وابن سيده أيضًا بقوله: "**عيش رَخاخٌ، أي واسع ناعم**[٨]. ويقال: "**عيش عفاهم: واسع**"[٩].

---

(١) كتاب الألفاظ ص / ٧.

(٢) ينظر / لسان العرب ٥ / ٣٩٣، تاج العروس ٣٩ / ٢٣٧.

(٣) السابق ص / ٨ – جمهرة اللغة – ٢ / ٨٦١ – ١١ / ٢٧١ (باب السين والام)

(٤) ينظر / الصحاح ٣ / ٩٤٤، المحكم ٣ / ٩٢، ٧ / ٤٦٢، تاج العروس ٦ / ١٤١، ٢ / ١٩٣.

(٥) كتاب الألفاظ ص / ٩.

(٦) جهرة اللغة ٢ / ١٢١٢ (باب ما جاء على فعالل مما أحلق بالخماس)

(٧) الصحاح ١ / ٤٢١.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ٤ / ٥١٠ –ولسان العرب ٣ / ١٨.

(٩) تاج العروسة رعفة ٣٦ / ٤٤٥ –، ١٢ / ٤١٢.

عيش عفاهم أي ناعم، فلفظ (رخاخ، وعفاهم) وردا بمعنى واحد وهو العيش الواسع الناعم فبينهما ترادف شبه تام لتساويها في المعنى، ومما أورده ابن السكيت أيضًا من الترادف: "**تَركناهُم على سَكِناتِهِم ونَزلاتِهِم ورَبَعاتِهِم ورِباعِهِم ومِنْوالِهِم**، إذا كانُوا على حالِهم، وكانتْ حسنةً جميلةً. ولا يكونُ في غيرِ حُسنِ الحالِ"(١).

وبالرجوع إلى معاجم اللغة وجد أن هذه الألفاظ مترادفه وأنها تستوى في الدلالة.

فأشار الجوهري إلى هذا الترادف فقال:

"ابن الأعرابي: وَجَدْتُ القومَ على نَزِلاتِهم، أي منازِلِهم. وقال الفراء: الناسُ على نزلاتهم، أي على استقامتهم، مثل سكناتهم"(٢).

وكذا ابن منظور حيث نقل عن الفراء قوله: "النَّاسُ عَلَى سَكَناتهم ونَزلاتهم ورَباعتهم ورَبَعاتهم يَعْنِي عَلَى اسْتِقَامَتِهِمْ"(٣)، وأشار إلى ذلك الزبيدي(٤).

فما ذكره ابن السكيت من ترادف هذه الألفاظ أيديه معاجم العربية، ومرده اختلاف لغات العرب.

ومن هذا أيضًا قول ابن قدامة: "**ويقال: مال جَمٌّ، ووَفرٌ** "(٥)، ومما ذكره أيضًا تحت أسماء الأغنياء " **غنى ملئ، غاضر، ناضر، مُبِل، مرغوس..** "(٦).

---

(١) كتاب الألفاظ ص / ١٣.
(٢) الصحاح (نزل) ٥ / ١٨٢٨.
(٣) لسان العرب ٨ / ١٠٨.
(٤) تاج العروس ٢١ / ٤٣، ٣٥ / ٢١٢.
(٥) جواهر الألفاظ ص / ٧١.
(٦) السابق نفسه.

وقول ابن فارس أيضًا "له مال جَمٌّ، وَدَثْر"(١).

فورد لفظ "جم"، "وفر" بدلالة واحدة وهى المال الكثير، وأيدته معاجم اللغة في تناول هذه الألفاظ بدلالتها على هذا المعنى هذا ما صرح به ابن دريد (٢)، والجوهري(٣)، والزبيدي(٤).

ومن ثم فإن هذه الألفاظ (جُم، ووفر، دثر) من المترادفات لاتحادهما معنى.

ومن الترادف أيضًا ما نص عليه ابن فارس بقوله "ويقال: **طمَى مَالُهُ، ونَمَى مالُهُ، وزَكَا، ورَبَا، ووَشَى**، وأَمِر"(٥).

- المشترك:

ظاهرة المشترك اللفظي على خلاف الأصل في وضع الألفاظ، ذلك أن الأصل في كل لفظ من ألفاظ اللغة الدلالة على معنى معين، واختصاصه بذلك دون اختلاف أو تباين.

وسبب تسميته بذلك، لأن اللفظ الواحد يشترك فيه معنيان أو أكثر(٦).

ومن أمثلة المشترك في كتب الألفاظ:

أشار ابن السكيت إلى أن لفظ **(ثروة)** يأتي بمعنيين مختلفين فقال:

وثَرْوةٌ، مِن رِجالٍ، لَو رأيتَهُمُ لَقُلتَ إحدَى حِراجِ الجَرِّ، مِن أُقُرِ.

---

(١) متخير الألفاظ ص / ٥٣.

(٢) جمهرة اللغة (رفو) ٢ / ٧٨٩.

(٣) الصحاح (وفر) ٢ / ٣٤٧ (جمم) ٥ / ١٨٨٩.

(٤) تاج العروس (وفر) ١٤ / ٣٧١ _ دثر) ١١ / ٢٧٠.

(٥) متخير الألفاظ ص / ١٤٨.

(٦) ينظر / الألفاظ المشتركة في العربية (دراسة معجمية إحصائية) د / أمين مجمد فاخر ١/ ٥، ٧.

ثروةٌ أي: عددٌ كثيرٌ من مالٍ أو ناسٍ(١).

ويؤكد ابن فارس هذا الاستعمال نقلا عن ابن السكيت، فيقول: " الثروة من الرجال، والثروة من المال"(٢).

وبمثل ذلك قال ابن دريد، ولم يعزه لأحد بعينه(٣).

وأشار إليه ابن سيده فقال: "الثَّرْوَةُ كَثْرَةُ العَدَدِ من النّاسِ والمالِ يُقال ثروة رِجالٍ وثَرْوَةُ مالٍ(٤).

إذا ما ذكره ابن السكيت وافق ما ورد في معاجم اللغة ومرد ذلك تباين اللغات.

توسيع المعنى (تعميم الخاص):

قد يصيب بعض الألفاظ التطور الدلالي، فيحول المدلول الخاص للفظة ما إلى مدلول عام، غير أن بعض اللغويين ذهب إلى أن هذا اللون "أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغيرها"(٥).

ومن أمثله هذا اللون في كتب الألفاظ:

ما رواه ابن السكيت بقوله: " وقال أبو الحسنِ: **وأصلُ التّأبيرِ والأبرِ في النَّخلِ، ثُمّ يُستعملُ في الزَّرعِ، كما قالَ الشّاعرُ: لا تأمَنَنْ قَومًا، ظَلَمتَهُمُ وبَدأتَهُم بالخَسْفِ، والغَشْمِ أن يأبِرُوا زَرعًا، لِغَيرِهِم والشَّيءُ تَحقِرُهُ، وقَد يَنمِي**"(٦).

---

(١) كتاب الألفاظ ص / ٥.

(٢) متخير الألفاظ ص / ١٤٩.

(٣) جمهرة اللغة (ث ر و) ١ / ٤٢٤.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم / (ث ر و) ١٠ / ٢٠٤.

(٥) دلالة الألفاظ د / ابراهيم أنيس ص / ١٥٤.

(٦) كتاب الألفاظ ص / ٦، ٧.

في النص السابق أشار ابن السكيت إشارة صريحة إلى أن كلمة (التأبير) وضعت في الأصل للنخل ثم صارت تطلق وتستعمل في الزرع عامة، وهذا لون من التطور الدلالي.

الخاتمـة

الحمد الله الذي تتم بنعمه الصالحات..

بعد هذه الرحلة التي عيشناها و(معاجم الموضوعات) التي تعـد المنبـع الأول للفكر اللغوي عند العرب؛ وباب (الغنى) في كتب الألفاظ (كتاب الألفـاظ لابن السكيت، وجواهر الألفاظ لابن قدامة، ومتخير الألفاظ لابن فارس) توصلت إلى عدة نتائج على النحو التالي:

- أن اللغويين العرب القدامى قد عرفوا في وقت مبكر الحقول الدلالية منهجًـا وإجراءً، وإن لم يشيروا إلى المصطلح فيما ألفوه من كتب.
- أوضحت الدراسة اهتمام القدماء بتقديم معانى مفردات اللغـة خـلال حقلهـا الدلالي في ضوء الشواهد والأمثلة والأقوال المأثورة، وهذا يدل على ادراكهم لأهيمه السياق اللغوي وسياق الحال في تحديد الدلالة وصياغة المعنى.
- نالت دلالة الألفاظ في الشعر في هذا الباب عناية اللغويين، حيث ربطوا الشعر بالاستعمال السياقي للألفاظ ولاسيما ابن السكيت وابن فارس.
- توصل البحث إلى بيان العلاقات الدلالية الواردة في هذا الباب، فأثبت وجـود علاقة الترادف وهي الأكثر ورودًا، مما يدل على ثقافتهم الواسعة ومعـرفتهم باللهجات وتوظيفيها في مكانها.
- كتاب الألفاظ لابن السكيت جمع مرويات تحتوى شروحًا معجميـة للألفـاظ تنسب إلى أهم اللغويين والرواة وعلى رأسهم الكسائي وأبو عمرو بن العـلاء وأبو عمرو الشيباني، والفراء، بالإضافة إلى الأصمعي وأبى عبيدة وأبى زيد وهي رسائل مفقودة بالنسبة لنا.
- عرض البحث نماذج لألوان من الاستعمالات اللغوية والتي تعد بحـق تراثـا لغويا للعربية وعشاقها، وقد احتوى باب الغنى في كتـاب (الألفـاظ) لابـن

السكيت على الكثير من الظواهر اللغوية. عن غيره من الكتب الأخرى، وامتاز أيضًا بأنه أوثق نصًا وأوسع مادة.

- أثبت البحث دور المجاز في توليد دلالات جديدة للفظ، من خلال ورود بعض الألفاظ في سياقتها تعبر عن معانٍ مجازية.
- ورود بعض الألفاظ في سياقات جديدة لم تكن معهودة من قبل، فتأتي بمعنى جديد فتتلاقي مع ألفاظ أخرى في هذا المعنى؛ مما يؤدي إلى جعل هذه الألفاظ مترادفة.
- أثبتت المقارنة اتفاق العلماء على هدف واحد وهو الجمع التنصيف فيما قدموه من تراث أثري المكتبة العربية فصور متعددة، من خلال المنهج الذي تميز به كل منهم.

المصادر والمراجع

١) أدب الكتاب – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الـدينوري (تـــ ٢٧٦ هــ) – تحقيق: محمد الدالي – دون تاريخ.

٢) أساس البلاغة – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله تــ ٥٣٨ – تحقيق: محمد باسل عيون السود – الطبعة الأولى ١٤١٩هــ – ١٩٩٨م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٣) اصلاح المنطق – يعقوب بن إسحاق بن السكيت (تــ ٢٤٤ هــ) تحقيــق: محمد مرعب – الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى ١٤٢٣هــ – ٢٠٠٢م.

٤) أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية – د/ أحمد عزوز – أتحاد الكتاب العربي دمشق ٢٠٠٢م.

٥) الأعراب الرواة د/ عبد الحميد الشلقامي – المنشأة العامة للنشر والتوزيــع والإعلان طرابلس – الطبعة الأولى ١٩٧٥.

٦) الألفاظ المشتركة في العربية (دراسة معجمية إحصائية) د/ أمين محمد فاخر – الطبعة الأولى – ١٤٠٣ -١٩٨٣ هــ.

٧) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – عبد الرحمن بن أبي بكرة جلال الدين السيوطي (تــ ٩١١ هــ) – تحقيق: محمد أبــو الفضــل إبــراهيم – المكتبة العصرية – لبنان صيدا – دون تاريخ.

٨) بلوغ الأماني في تراجم الرجال الذين لم يعرفهم الإمام الألباني – أبو عبــد الرحمن عبد الكريم رسمي بن نمر أل الدريني – الــدار الأثريــة، عمــان الأردن الطابعة الأولي، ١٤٣٣ هــ – ٢٠١٢م.

٩) تاج العروس من جواهر القاموس – محمد مرتضى الحسيني الزبيدي – وزارة الإرشاد والأنباء الكويت ١٣٨٥ – ١٤٢٢ = ١٩٦٥ – ٢٠٠١ م.

١٠) تاريخ دمشق – أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (تـ ٥٧١ هـ) تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمرو بن غرامة العمري – دار الفكر للطباعة والنشر ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥.

١١) تحديد معان الحروف العربية د/ الموافي الرفاعى البيلي الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ١٩٩٢ م.

١٢) تذكرة الحفاظ – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تـ ٧٤٨ هـ – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الأولي ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٣) الثقات لابن حبان – محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدرامي، البستي (تـ ٣٥٤) دائرة المعارف العثمانية حيد آباد الدكن الهند – الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.

١٤) جمهرة الأمثال – أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري (تـ ٣٩٥ هـ) – دار الفكر بيروت – بدون تاريخ.

١٥) جمهرة اللغة – أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (تـ ٣٢١ هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٧ م.

١٦) جواهر الألفاظ – لابي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي – تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد – دون تاريخ، مكتبة الخانجي ١٣٥٠هـ – ١٩٣٢م .

١٧) وجواهر الألفاظ – تحقيق محيي الدين عبد الحميد – تقديم د / وفاء كامل – الذخائر ١١٠ – ٢٠٠٣.

١٨) الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة د / أحمد عارف حجازي الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م – مكتبة الآداب القاهرة.

١٩) الحيوان – للجاحظ – عمرو بن بحر بن محبوب الكناني أبو عثمان الجاحظ (تـ ٢٥٥ هـ) الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ – دار الكتب العلمية بيروت.

٢٠) الخصائص – أبى الفتح عثمان بن جنى – تحقيق محمد على النجار – الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧ م.

٢١) دلالة الألفاظ – د / إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٧.

٢٢) رجال الحاكم في المستدرج – مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمذاني الوادعي (تـ ١٤٢٢ هـ) – مكتبة صنعاء الأثرية – الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٢٣) سر صناعة الإعراب – أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (تـ ٣٩٢ هـ) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٤) سير أعلام النبلاء شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي تـ ٧٤٨ هـ – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٢٥) شذارات الذهب في أخبار من ذهب – عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الفكري الحنبلي

٢٦) (تـ ١٠٨٩ هـ) تحقيق محمود الأرناؤوط – دار ابن كثير دمشق – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م.

٢٧) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) أبى نصر اسماعيل بن حماد الجوهر (تـ ٣٩٣) تحقيق: د / اميل بديع يعقوب د / محمد نبيل طريفي – الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م – دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٢٨) علم الدلالة – د/ أحمد مختار عمر – الطبعة الخامسة ١٩٩٨ – عالم الكتب.

٢٩) العين – أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (تـ ١٧٥ هـ) تحقيق د / مهدي المخزومي – د / إبراهيم السامرائي – دار مكتب الهلال.

٣٠) فصول في فقه العربية – د / رمضان عبد التواب – الطبعة الأولى ١٩٧٣ م.

٣١) فقه اللغة د / على عبد الواحد وافى – الطبعة السابعة ١٩٣٩ هـ – ١٩٧٣ م – دار نهضة مصر – الفجالة القاهرة.

٣٢) فقه اللغة العربية د / عبد الله عيد العزازي ١٩٨٥ – ١٩٨٦.

٣٣) الفكر المعجمي عند العرب دراسة تحليلية في معاجم الألفاظ د / عبد المنعم عبد الله محمد – الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٦ م.

٣٤) الفهرست – لابن النديم – أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن القديم (تـ ٤٣٨ هـ) – تحقيق: إبراهيم رمضان. دار المعرفة بيروت لبنان – الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٣٥) القراءات السبع وعللها – أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه (تـ ٦٠٣ هـ) – الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٣٦) كتاب الألفاظ – ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (تـ ٢٤٤ هـ) – تحقيق: فخر الدين قباوة – مكتبة لبنان – الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.

٣٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها – لأبي محمد مكى بن أبى طالب القيسي – تحقيق محى الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٤م.

٣٨) كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ – لابن السكيت – الشيخ أبو زكريا يحيي بن على الخطيب التبريزي – نقلًا عن نسختي ليدن وباريس – ضبط وطبع الأب لويس شيخو اليسوعي – المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٥ م.

٣٩) مجمع الأمثال – أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (تـ ٥١٨ هـ) تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد. دار المعرفة بيروت – لبنان.

٤٠) اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر – دراسات صوتيه وصرفية ونحوية – د/ أبو السعود أحمد الفخراني – الطبعة الأولى – ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م – مكتبة المتنبي.

٤١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية – د / عبده الراجحي – دار المعرفة الجامعية – ١٩٩٥.

٤٢) اللهجات العربية في قراءة الكشاف للزمخشري – د / عبد المنعم عبد الله حسن الطبعة الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

٤٣) متخير الألفاظ – أحمد بن فارس – (تـ ٣٩٥ هـ) – تحقيق وتقديم: هلال ناجي – الطبعة الأولى – مطبعة المعارف بغداد ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م.

٤٤) المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية د / محمد حسن جبل – مكتبة دار الصحابة طنطا – الطبعة الثانية ٢٠٠٠ – ٢٠٠١م.

٤٥) معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحيث د / محمود سليمان ياقوت د دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر ٢٠٠٢ م.

٤٦) معانى القرآن – أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء تـ ٢٠٧ هـ – دار المصرية للتأليف والترجمة – دون تاريخ.

٤٧) معجم الأدباء – إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (تـ ٦٢٦ هـ) تحقيق: إحسان عباس د دار الغرب الإسلامي بيروت – الطبعة الأولي ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م.

٤٨) معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة – مكتبة المثنى – دار احياء التراث العربية بيروت.

٤٩) المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية – د/ محمد حسن جبل طبعة ١٤١هـ ١٩٩٥م.

٥٠) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم – جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي (تـ ٥٩٧ هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفي عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.

٥١) النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة – يوسف بن تعزي يردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (تـ ٨٧٤ هـ) – وزارة الثقافة والإرشاد القومي دار الكتب مصر.

٥٢) النحو الوافي عباس حسن (تـ ١٣٩٨ هـ) الطبعة الخامسة عشر – دار المعارف – دون تاريخ.

٥٣) نقدا الشعر – لأبي الفرج قدامة بن جعفر – تحقيق د / محمد عبد المنعم خفاجي – الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة.

٥٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر ابن حلكان – تحقيق إحسان عباس دار صادر بيروت.

٥٥) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر – عبد الملك بن محمد بم إسماعيل أبو منصور الثعالبي

٥٦) (تـ ٤٢٩ هـ) تحقيق: د / محمد قميحة – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

References

1) *Adb Al-Kuttab* – Abu Muhammad Abd Allah bin Muslim bin Qutaiba Ad-Dinuri - n.d.
2) *Asas Al-Balagha* – Abu Al-Qasim Az-Zamakhshari, Jarallah, First Edition: 1419AD – 1998 AD – Publisher: Dar Al-Kutub l-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon
3) *Islah Al-Manteq* – Ibn As-Sikit Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq – Publisher / Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi – First Edition 1423 AH - 2002 AD.
4) *Al-Alfaz Al-Mushtarakah fi Al-Arabiyyah*, Dr. Amin Muhammad Fakher – First Edition – 1403-1983AH.
5) *Bughyat Al-Wuaah fi Tabqat Al-Lughawyeen wa An-Nuhat*– Abd Ar-Rahman bin Abi Bakra Jalal Al-Din As-Suyuti - Al-Asriyyah Bookshop – Lebanon, Saida –n.d.
6) *Taj Al-Arous min Jawaher Al-Qamous* – Mohammed Mortada Al-Husseini Az-Zubaidi – Ministry of Guidance and News Kuwait 1385 – 1422 = 1965 – 2001.
7) *Tarikh Dimashq*– Abu al-Qasim Ali ibn Al-Ḥasan ibn Ḥibah Allah ibn ‘, known as Ibn Asakir, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, 1415
8) *Tazkirat Al-Huffaz*– Shams Ad-Din Abu Abd Allah Muhammad bin Ahmed bin Othman Az-Zahabi, 748AH - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, First Edition 1419AH - 1998AD.

9) *Jamhart Al-Amthal* – Abu Hilal Al-Hassan bin Sahl bin Said bin Yahya bin Mahran Al-Askari– Dar Al-Fikr Beirut – n.d..

10) *Jamrahat Al-Lughah* – Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid Al-Azdi Baalbaki – Dar Al-Ilm Lilmalayin – Beirut – First Edition 1987.

11) *Jawaher Al-Alfaz* – Abi Al-Faraj Qudamah bin Jaafar Al-Baghdadi - n.d. , Al-Khanji Bookshop 1350AH – 1932AD .

12) *Al-Hayawan*– Al-Jahiz – Amr bin Bahr bin Mahboob Al-Kanani Abu Othman Al-Jahiz, 2nd edition 1424AH - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut.

13) *Al-Khasaies* – Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni - Third Edition 1407AH - 1987AD.

14) *Dalalat Al-Alfaz*– Dr. Ibrahim Anis – Anglo-Egyptian Bookshop 1997.

15) Seyar Aalam An-Nubalaa Shams Ad-Din Muhammad bin Ahmed Othman Az-Zahabi - Al-Risala Foundation - Third Edition 1405AH - 1985AD.

16) *Shazarat Az-Zahab fi Akhbar min Zahab*. Abd Al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad Al-Ḥanbali - Dar Ibn Kathir Damascus – Beirut, First Edition, 1406AH - 1986AD.

17) *As-Sihah* (Taj Al-Lughah wa As-Sihah Al-Arabiya) Abi Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhar – First Edition 1420AH - 1999AD - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

18) *Elm Ad-Dalaleh* – Dr. Ahmed Mukhtar Omar – Fifth Edition 1998 – World of Books.

19) *Al-Ain* – Abu Abd Ar-Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Dar Al-Hilal.

20) *Fiqh Al-Lughat Al-Arabiyyah* Dr. Abdullah Eid Al-Azzazi 1985 – 1986.

21) *Al-Qiraat As-Sabaa wa Elaliliha*– Abu Jaafar Muhammad bin Ahmed bin Nasr bin Khalawiya - First Edition – Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

22) *Kitab Al-Alfaz* – Ibn As-Sikit Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq – Lebanon Library – First Edition 1998 AD.

23) *Al-Kashf an Wojouh Al-Qiraat As-Saaa wa Ellaliha* – Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Al-Qaisi – Al-Risala Foundation - Third Edition in 1954.

24) *Majmaa Al-Amthal* – Abu Al-Fadl Ahmed bin Mohammed bin Ibrahim Al-Maidani. Dar Al-Maarifa Beirut – Lebanon.

25) *Al-Lahjat Al-Arabiyyah fi Rewayat Gharib Al-Hadith wa Al-Athar – Dirasat Sawteyyiah wa Sarfiyyah wa Nahawiyyah* – Dr. Abu As-Soud Ahmed Al-Fakhrani – First Edition - 1428AH - 2007AD – Al-Mutanabbi Bookshop.

26) *Al-Lahagat Al-Arabia fi Al-Qiraat Al-Quraniyyah*, Dr. Abdo Ar-Rajhi – Dar Al-Maarefa Al-Gamiyyah, 1995.

27) *Al-Lahgat Al-Arabia fi Qiraat Al-Kashaf Az-Zamakhshari* Dr. Abdel Moneim Abdullah Hassan – First Edition 1411AH - 1991AD.

28) *Mutakhyar Al-Alfaz* – Ahmed bin Faris – First Edition – Al-Maaref Press Baghdad 1390AH - 1970AD.

29) *Mukhtasar fi Aswat Al-Lugha Al-Arabiya, Dirasah Tatbiqiyyah wa Nazariyyah*, Dr. Mohamed Hassan Jabal, Dar As-Sahaba Bookshop Tanta , Second Edition, 2000-2001.

30) *Maajem Al-Mawdouaat fi Dawaa - Elm Al-Lughat Al-Hadith*, Dr. Mahmoud Suleiman Yaqout, Dar Al-Maarefa University for Printing and Publishing, 2002.

31) *Maani Al-Quran* – Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abd Allah bin Manzour Al-Farra - Dar Al-Masria for Authorship and Translation – n.d.

32) *Mujam Al-Audabaa – Irshad Al-Arieb Ila Marifaat Al-Adeeb* - Shahab Ad-Deen Abu Abd Allah Yaqout Al-Hamawi , Dar Al-Gharb Al-Islami Beirut – First Edition 1414AH 1993AD.

33) *Al-Mujam Al-Lughawey – , Dirasah Tatbiqiyyah wa Nazariyyah*, Dr. Mohamed Hassan Jabal, 141AH, 1995AD.

34) *Yatimtat Ad-Dahr fi Mahasen Ahl Al-Asr* – Abd Al-Malik bin Muhammad Abu Mansour Ath-Thaalbi- Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, First Edition, 1403AH - 1983AD.

فهرس الموضوعات

م	الموضوعات
١	**مقدمة**
٢	**التمهيد (معاجم الموضوعات، نظرية الحقول الدلالية، الدراسات السابقة)**
٣	أولاً: معاجم الموضوعات
٤	ثانيًا نظرية الحقول الدلالية
٥	**المبحث الأول (أضواء علي أصحاب الكتب الثلاثة ومؤلفاتهم)**
٦	أولا: ابن السكيت
٧	ثانيًا: ابن قدامة
٨	ثالثًا: ابن فارس
٩	**المبحث الثاني: (باب الغِنَى) في كتاب الألفاظ لابن السكيت، وجواهر الألفاظ لابن قدامة، ومتخير الألفاظ لابن فارس**
١٠	قال ابن السكيت في باب (الغِنَى والخِصب)
١١	وقال ابن قدامة في باب الغنى
١٢	وقال ابن فارس في هذا المعنى
١٣	**المبحث الثالث: الظواهر اللغوية المتعلقة بباب (الغِنَى) في الكتب الثلاثة في "كتاب الألفاظ "، و"جواهر الألفاظ"، و"متخير الألفاظ"**
١٤	أولاً الظواهر الصوتية
١٥	ثانيًا الظواهر الصرفية
١٦	ثالثًا: الظواهر الدلالية
١٧	**الخاتمة**
١٨	**المصادر والمراجع**